

جهاز
ادارة الدولة
في
السعودية

خالد عبد الرحمن

مكي يوسف التويبي

جهاز
ادارة الدولة
في
السعودية

خالد عبد الرحمن

المربيون المkadim

المزيدية المركبة للحزب الشيوعي في السعودية

١٩٨٥

المحتوى

المدخل

٤ الفصل الاول :

الخصائص العامة للنظام الاجتماعي ونظام الدولة في السعودية .

٦ ١ - خصائص النظام الاجتماعي في السعودية .

٦ ٢ - خصائص نظام الدولة في السعودية .

١٨ ٣ - حول الاحزاب والمنظمات السياسية .

٢١ الفصل الثاني :

جهاز الادارة المركزية في السعودية .

٤١ ١ - الملك وصلاحاته .

٤٥ ٢ - الحكومة .

٤٥ ٣ - مجلس الشورى .

٤٧ ٤ - الوزارات .

٤٣ الفصل الثالث :

الادارة المحلية في السعودية .

٤٣ ١ - إدارة المناطق .

٤٦ ٢ - البلديات .

٥٠ الفصل الرابع :

هيئات حماية نظام الدولة في السعودية .

٥٧ الفصل الخامس :

خدمة الدولة في السعودية .

٦٧ الخاتمة .

٦٨ библиография

المدخل

تدخل العربية السعودية في تعداد بلدان الشرق الاوسط ، فهي تقع في شبه جزيرة العرب وتبعد مساحتها ٤ مليون كم^٢ وعدد سكانها ١٠ ،٣ ملايين نسمة . يحدوها من الجنوب الجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وعمان ، ومن الشمال الكويت والعراق والأردن ، ومن الشرق قطر والإمارات العربية المتحدة والخليج ، ومن الغرب البحر الاحمر .

ان السعودية كوحدة سياسية ومركزية قائمة منذ عام ١٩٢٧ . انها مملكة مطلقة - ثيوقراطية . وقد ازداد دور السعودية في منطقة الشرق الاوسط في الوقت الحاضر الى حد كبير . وتكمّن الاسباب الامامية فيها بيلي :

- ١ - السعودية - هي احدي البلدان الرئيسية المستخرجة للنفط في العالم الرأسمالي ، وقد كانت والي عهد غير بعيد . تسم بالفقر المدقع ويسود دعائم اقطاعية كما في العصور الوسطى . غير ان اكتشاف حقول النفط الغنية قد غير مصير البلاد تغيراً حاداً وحدد تطورها اللاحق . وشغلت السعودية المكان الاول في العالم الرأسمالي من حيث تصدير النفط ، واصبح النفط يقدم ٩٥ % من مداخيل البلاد . ان المداخيل الضخمة من تصدير النفط قد اعطت للنظام السعودي امكانيات جديدة لحل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية الحادة داخل البلاد .
- ٢ - تعتبر السعودية تاريخياً مركزاً من المراكز الدينية العالمية - للاسلام . وفيها المدن المقدسة بالنسبة للمسلمين وهي مكة والمدينة ، التي ظهر فيها الدين الاسلامي ، ويعطي هذا الظرف الامكانيات للنظام الملكي القائم في البلاد للتأثير ايديولوجياً على عشرات الملايين من البشر في آسيا وافريقيا واكتساب الشهرة الواسعة في « العالم الاسلامي » .

وقد ازداد ازيداً ملحوظاً دور السعودية في منطقة الشرق الاوسط . واصبحت فعلياً مركزاً ورائداً للرجعية في هذه المنطقة .

- ٣ - تعتبر السعودية استراتيجياً حلقة وصل بين آسيا وافريقيا . وتقطع اراضيها

طرق دولية ، جوية وبحرية .

وفي الوقت الحاضر تتطور السعودية تطوراً نشطاً في المجال الداخلي أيضاً . فقد انتقلت في بداية السبعينات الى نظام الخطط الخمسية للتنمية الاقتصادية . وتم وضع الخطة الاولى لاعوام ١٩٧٠ - ١٩٧٥ . وتم تحصيص مبالغ هائلة في الخطة الثانية ١٩٧٥ - ١٩٨٠ . تقدر في حدود ٤٩٠ مليار ريال اي اكثر من المبلغ المحدد في الخطة الاولى بتسعة مرات^(١) .

وتبعاً لذلك يتطور في البلاد جهاز ادارة الدولة تطوراً سريعاً ، ويجري باستمرار تأسيس هيئات جديدة وتوسيع صلاحيات و اختصاصات الهيئات العاملة ، ونتيجة لذلك يزداد عدد مستخدمي الدولة . وفي هذه الظروف تعتبر دراسة قضية نظام الدولة وخاصة جهاز الادارة فيها مهمة ملحة و ذات اهمية . وهذه الاسباب تناولنا هذا الموضوع للدراسة .

وهذه الدراسة معنونة بـ «جهاز ادارة الدولة في السعودية» ولكنها تتناول المسائل التي تخرج عن نطاق جهاز الادارة ايضاً . كما تتناول الدراسة تنظيم المحاكم والجيش والشرطة والاستخبارات وغيرها من هيئات حماية النظام الملكي ، اي انه لا يقتصر الامر على جهاز الادارة ، بل يشمل جهاز الدولة كله . وبالطبع فان الاهتمام الاساسي يولي لجهاز الادارة ، اما مؤسسات حماية النظام فتحظى باهتمام أقل .

يجدر ان نشير الى ان الادبيات الحقوقية السوفيتية ينقصها المصادر المتعلقة بقضايا الدولة في السعودية . وهذا بلا شك يعقد من كتابة هذه الدراسة .

لقد انطلق المؤلف من مبادئ العلوم الماركسيه الليبنينية حول الدولة والقانون ، خلال دراسة جميع القضايا المذكورة في هذه الاطروحة . وان معظم المصادر المعتمد عليها في هذه الدراسة هي بالعربيه . وتتضمن هذه الدراسة المدخل وخمسة فصول والخاتمة . ويقدم الفصل الاول فيها الخصائص العامة للنظام الاجتماعي ونظام الدولة ويتناول الفصلان الثاني والثالث الوضع القانوني التشريعي المحققى لهيئات جهاز ادارة الدولة المركزية والمحليه . واما الفصل الرابع فيتناول آلية هيئات حماية نظام الدولة وتنظيمها وصلاحياتها و اختصاصاتها ، وآخر اتحدث الفصل الخامس عن الوضع القانوني (القانون والحقوق) لمستخدمي جهاز الدولة .

(١) مجلة «دراسات الخليج والجزيرة العربية» الكويت رقم ٥ ، ١٩٧٦ .

الخصائص العامة للنظام الاجتماعي و نظام الدولة في السعودية

١ - خصائص النظام الاجتماعي في السعودية :

تحدد الدولة بصفتها بناءً فوقياً في نهاية المطاف بطابع العلاقات الانتاجية الموجودة في المجتمع . لذا من الممكن فهم الطبيعة الاجتماعية لتطور جهاز الدولة واتجاهها فقط من خلال النظر إليها بالارتباط مع طبيعة النظام الاقتصادي وتركيب المجتمع الطبيعي .

ان السعودية - بلد متخلص اقتصادياً ، متعدد الانماط ، ويرز الطابع الانتقالي لمجتمعها ، خاصة في أن البلاد بعيدة عن اقسام الفرز الطبيعي . وكما كتب ف . ازولينغ ان التركيب الطبيعي للعربية السعودية ككل معقد جداً . ففيها العديد من الفئات والمجموعات الاجتماعية ذات الطراز الوسطي الانتقالي . وان عملية تشكيل الطبقات هنا ، هي ايضاً مثلما الحال في معظم بلدان «العالم الثالث» بعيدة عن الاكتئان . لذا من الممكن ان نسجل ان جميع هذه الفئات والطبقات الاجتماعية ، باستثناء طبقة الاقطاعيين الحاكمة ، لا تزال ضعيفة تنظيمياً . وهي لم تتشكل في قوة اجتماعية وسياسية مستقلة على نطاق البلاد بأسرها . هذا ومن الممكن تمييز الانماط

التالية في اقتصاد البلاد^(٢) :

- ١ - النمط القبلي - العشائري وهو في مرحلة الانحلال .
 - ٢ - النمط البصاعي الصغير وهو لا يلعب دوراً جوهرياً في اقتصاد البلاد . وقد أصيب الانتاج البرجوازي الصغير بالانهيار ، وبشكل اساسي بسبب المنافسة التنامية للبضائع الصناعية المستوردة .
 - ٣ - النمط الاقطاعي وشبه الاقطاعي ، وهو قوي بما فيه الكفاية ، غير انه يعاني من ازمة نتيجة لتطور الرأسالية العاشرة . انه يعكس الى حد ما أزمة الملكية المطلقة .
 - ٤ - النمط الرأسمالي .
- وعلى أساس هذه الانماط الاقتصادية يبرز التركيب الطبقي في البلاد على الشكل التالي :
- يضم النمط القبلي - العشائري اساساً البدو والرجل وأشباء الرجل - ثمة العديد من المعلومات المتاقضة حول عددهم . غير انهم يشكلون الآن نسبة ضئيلة من السكان . لدى قبائل البدو التقليدية تسود العلاقات القبلية - العشائرية ، التي تحوي ضمن اطارها تميزاً وفرزاً واضحين في الممتلكات . ويعتبر البدو الجزء الاكثر تخلفاً وفقراً من السكان .

ويميز ف. ازولينغ ثلاث مجموعات اساسية لدى البدو سكان الصحاري ، انهم الرجل الذين لا يملكون مأوى ويعيشون في بيوت الشعر ويعملون بشكل رئيسي في تربية الجمال . أما أشباء الرجل - فهم مربى الاغنام الذين يعملون في الوقت نفسه في الزراعة . وأخيراً الجزء المتحضر من قبائل البدو والذي يعيش في الواحات بصورة دائمة^(٣) . هذا وينخفض الوزن النوعي للبدو على الدوام بسبب سياسة الدولة الموجهة نحو نقلهم الى حياة الحضر^(٤) . وتجري هذه العملية بالطرق التالية :

- ١ - اقامة مستوطنات خاصة من قبل الدولة تسمى الهجر وفيها تتوفّر الظروف التي يمكن فيها للرجل أن يستوطنه ويتهنّأ بالزراعة .
- ٢ - جذب البدو الى الخدمة في الجيش والحرس الوطني والشرطة وفي هيئة الامر

(٢) ف. ازولينغ اقتصاد العربية السعودية . اصدار دار (العلم) ١٩٧٥ ، ص ١٩ - ٢٠ .

(٣) نفس المصدر السابق ص ٢٢ (ازولينغ) .

(٤) ميدل ايست انترناشيونال ، ١٩٧٥ ، رقم ٥١ .

المعروف والنهي عن المنكر وفي المخابرات .

٣ - اقامة منشآت اختبارية من قبل الدولة و «مراكز تدريب» المزارع النموذجية وتحري هنا وعلى اساس برنامج خاص لستين ، تحصير البدو في احد مجالات الزراعة الثلاثة وهي تربية الماشية أو الري او حماية النباتات^(٥) .

وان هذه الاجراءات الحكومية الى جانب عوامل أخرى (نحو صناعة استخراج النفط ، التجارة .. الخ) تعمق ازمة الاقتصاد البدوي .

- يعتبر الانتاج البصاعي الصغير اساساً للنظام البصاعي الصغير ، ويشمل هذا الاخير اساساً النسيج وصيد السمك والمنتجات الزراعية وبناء السفن وغيرها ، وفي العديد من مناطق البلاد اختفى عملياً الانتاج البصاعي الصغير ، وتتحذف السعودية اجراءات محددة تهدف الى القضاء على الانتاج البصاعي الصغير . فقد تم مثلاً منع صيادي السمك من العمل في مجال الصيد مما اجبر جزءاً منهم للعمل في شركات الصيد الخاصة بصفة عمال اجراء .

- يعتبر النمط الاقطاعي ونبيه الاقطاعي اساساً للمحاجة الزراعية في السعودية . فهو يضم الاقطاعيين وال فلاحين . الملك - اكبر اقطاعي في البلاد . ويشكل اقطاعيون ككل سندأً للملكية المطلقة الشيورقاطية بمساعدة رجال الدين ، الذين يبرزون كأداة للمحافظة على الانظمة الاقطاعية والمذهبية - الرجعية في حياة البلاد الاجتماعية . وينخرط جزء من طبقة الاقطاعيين في الوقت الحاضر في نشاطات رجال الاعمال أي أنه «يتبرجز» . وهنا نبرز بوضوح خاص عملية اندماج الجزء المتبرجز من الاقطاعيين مع البرجوازية الكوبراورية .

يشكل الفلاحون جاهير الكادحين الاساسية في السعودية . ويعيش القسم الاعظم من الفلاحين في ظروف قاسية للغاية . وهم يعملون في ظل استغلال اقطاعي بشع ، ويزداد استغلال الفلاحين من خلال ثلاثة اشكال :
١ - الشكل الطبيعي الذي يجري فيه تأجير قطعة الارض لفترة ٥ - ٧ سنوات بحيث يقدم المستأجر خلالها نصف محصول الحبوب وثلاثة اخmas محصول التمور للقطاعي .
٢ - نظام السخرة ، وهذا يحصل الفلاح شكلياً على ربع المحصول بينما يحصل

(٥) اقتصاد العربية السعودية ، ص ٥٢

عملياً على اقل لانه في حالة من التبعية باستمرار للقطاعي ويجب عليه دفع فوائد الديون المتراكمة .

٣- الشكل النقدي ويقوم على اساس دفع مبلغ محدد لمالك الارض في الشهر او في السنة^(٦) .

تبليغ مساحة العربية السعودية ٢٢٠ مليون هكتار ، يزرع منها ٣٠٠ ألف هكتار فقط ، في حين يوجد ٣٢ مليون هكتار من الاراضي الصالحة للزراعة^(٧) .

ويقع ٦٠ % من الاراضي المزروعة في حوزة الملاكين المتوسطين والكبار ، ويعود الجزء المتبقى ٤٠ % للملاكين الصغار^(٨) .

ويجري تأجير القسم الاكبر من الاراضي المزروعة . ويوجد في السعودية ثلاثة انواع من ملكية الاراضي .

١- ملكية خاصة (ملك) وهي النوع الاكثر شيوعاً .

٢- «الديبة» - وهي اراضي - مراعي لبعض القبائل .

٣- حكومية أو «بيت المال»^(٩) .

- النمط الرأسمالي :

لقد وضع اكتشاف واستخراج النفط في الثلاثينيات النهاية للسيطرة الوحيدة الجانبي للقطاع التقليدي في اقتصاد السعودية . ومنذ ذلك الوقت بدأت عملية تغلغل التوظيفات الرأسمالية الأجنبية ، وقبل كل شيء الأمريكية في اقتصاد السعودية . وتدخل البلاد مرحلة جديدة من تطورها حيث بدأت تتوطد العلاقات الانتجاجية الجديدة - الرأسمالية ، واثرت التوظيفات الرأسمالية الأجنبية تأثيراً حاسماً في ولادة النمط الرأسمالي في البلاد . فقد كتب ليدين ان تصدر الرأسمال الى حيث يتوجه اثراً يؤثر في تطوير الرأسمالية ويعجلها بصورة مذهلة^(١٠) .

قبل اكتشاف النفط ، لم تعرف السعودية عملياً الصناعة . النفط - هو ثروة

(٦) مشروع البرنامج والنظام الداخلي لجبهة التحرر الوطني في السعودية ص ١٧ .

(٧) احمد عمه «معجزة فوق الرمال» ١٩٧٢ بيروت ص ٦٤١ .

(٨) ف. ازولينغ ، السعودية ، «دار نشر الفكر» ١٩٦٨ ص ٤٠ - ٤١ .

(٩) نفس المصدر ص ٤٠ .

(١٠) ليدين المؤلفات الكاملة (باللغة الروسية) ، ص ٣٦٢ .

البلاد الرئيسية . وقد استخرجـه الاختصاصيون الـأمريـكـان في آذار (مارس) عام ١٩٣٨^(١) .

تعـتـبر صـنـاعـة الـنـفـط الفـرع الرـئـيـسي لـلـقـطـاع الرـأـسـيـ . وـهـي تـضـمـ الاستـخـرـاج والـتـكـرـير . وـلـكـن صـنـاعـة الاستـخـرـاج تـمـثل مـكـانـاً رـائـداً في اقـتصـادـ البـلـاد .

شـغـلت السـعـودـيـة في السـعـيـنـات المـكـانـ الثـانـي من حـيـث استـخـرـاجـ النـفـطـ والمـكـانـ الـأـوـلـ من حـيـث تـصـدـيرـهـ فيـ العـالـمـ الرـأـسـيـ . وـتـبـيـنـ عـلـى صـنـاعـةـ البـلـادـ النـفـطـيـةـ الـاحـتكـارـاتـ الـأـجـنبـيـةـ وـخـاصـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ . فـقـيـ السـعـودـيـةـ تـعـمـلـ بـصـورـةـ رـئـيـسـيـةـ ثـلـاثـ شـرـكـاتـ لـلـاستـخـرـاجـ ، اـثـنـانـ مـنـهـاـ اـمـرـيـكـيـاتـ وـهـمـاـ «ـاـرـامـكـوـ»ـ وـ«ـجـيـتيـ اوـيلـ كـومـبـانـيـ»ـ وـالـثـالـثـةـ يـابـانـيـةـ «ـاـرـاـبـيـانـ اوـيلـ كـومـبـانـيـ»ـ وـ«ـاـرـامـكـوـ»ـ هـيـ اـضـحـخـمـهاـ . وـاـنـ جـمـيعـ اـسـهـمـ «ـاـرـامـكـوـ»ـ وـخـلـالـ فـرـقـةـ حـوـالـيـ ٣٠ـ عـامـاًـ كـانـتـ تـعـوـدـ لـارـبعـ شـرـكـاتـ . صـاحـبـهـ الـأـمـيـازـ . وـطـبـقـاًـ لـماـ يـسـمـيـ بـسـيـاسـةـ الـمـشـارـكـةـ (ـالـشـراءـ التـدـريـجيـ لـاـسـهـمـ الـشـرـكـةـ مـنـ قـبـلـ الـحـكـوـمـةـ)ـ . اـشـتـرـتـ السـعـودـيـةـ ٢٥ـ %ـ مـنـ اـسـهـمـ اـرـامـكـوـ^(٢)ـ . وـفـيـ عـامـ ١٩٧٤ـ تـمـ التـوـقـعـ عـلـىـ اـتـفـاقـيـةـ مـؤـقـتـةـ بـيـنـ الـحـكـوـمـةـ السـعـودـيـةـ وـاـرـامـكـوـ . حـوـلـ زـيـادـةـ حـصـةـ الـحـكـوـمـةـ مـنـ ٢٥ـ %ـ حـتـىـ ٦٠ـ %ـ ، وـقـدـ بـدـأـ بـتـفـيـهـ اـتـفـاقـيـةـ فـيـ الـأـوـلـ مـنـ كـانـونـ ثـانـيـ (ـيـانـيـ ١٩٧٤ـ)^(٣)ـ . وـقـدـ جـرـتـ مـفـاـوضـاتـ بـيـنـ اـيـغـانـيـنـ لـشـراءـ حـكـوـمـةـ السـعـودـيـةـ لـلـأـرـبعـعـينـ بـالـلـهـبـاـقـةـ مـنـ اـسـهـمـ لـقاءـ مـلـيـاريـ دـولـارـ ، وـقـدـ تـمـ الـحـصـولـ كـامـلـ عـلـىـ اـسـهـمـ الـشـرـكـةـ . هـذـاـ وـقـدـ حـصـلـتـ «ـجـيـتيـ اوـيلـ»ـ عـلـىـ اـمـيـازـ الـاستـخـرـاجـ فـيـ عـامـ ١٩٤٨ـ لـمـدـدـةـ سـتـينـ عـامـاًـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ السـعـودـيـةـ . الـكـويـتـيـةـ الـمـحاـيـدـةـ .

تـعـمـلـ شـرـكـةـ «ـاـرـاـبـيـانـ اوـيلـ كـومـبـانـيـ»ـ الـيـابـانـيـةـ مـنـذـ عـامـ ١٩٥٦ـ عـلـىـ اـسـاسـ الـاـتـفـاقـيـاتـ مـعـ حـكـوـمـيـةـ السـعـودـيـةـ وـالـكـويـتـ . وـهـيـ تـعـمـلـ بـالـأـرـاضـيـ الـمـغـمـورـةـ بـالـمـاءـ مـنـ الـمـنـطـقـةـ الـمـحـاـيـدـةـ لـفـرـقـةـ ٤٤ـ،ـ٥ـ سـنـةـ .

يـقـدـمـ الـبـتـرـولـ حـوـالـيـ ٩٢ـ %ـ مـنـ دـخـلـ السـعـودـيـةـ وـيـزـدـادـ هـذـاـ دـخـلـ سـنـوـيـاًـ تـبـعـاًـ لـتـزـاـيدـ الـاستـخـرـاجـ . وـقـدـ بـلـغـتـ عـاـيـدـاتـ النـفـطـ فـيـ مـيزـانـيـةـ الـدـوـلـةـ فـيـ السـنـةـ الـمـالـيـةـ ١٩٧٠ـ -ـ ١٩٧١ـ مـلـىـءـ ٥٥٦٠ـ مـلـىـءـ رـيـالـ (ـالـدـوـلـارـ الـواـحـدـ =ـ ٣ـ،ـ٥ـ رـيـالـ)ـ وـفـيـ السـنـةـ

(١) أـ خـ طـاهـرـ «ـسـتـرـاتـيـجـيـةـ التـنـيـةـ فـيـ الـعـرـبـيـةـ السـعـودـيـةـ»ـ ١٩٧٠ـ ، جـدـةـ صـ ٩٩ـ .

(٢) اـرـامـكـوـ «ـحـقـائقـ وـارـقـامـ»ـ صـ ٢ـ .

(٣) عـكـاظـ رقمـ ٤٢٩٣٦ـ ١٩٧٤ـ .

المالية ١٩٧٦ - ١٩٧٧ بلغت ٢٣٠٠٢٤ مليون ريال (١٤) . ولدت الصناعة الوطنية في السعودية تحت التأثير المباشر للرأسمال الاجنبي . وحدثت الخطوة الاولى في مجال اقامة صناعة وطنية في الأربعينات . وقد ظهرت عند ذاك اولى المؤسسات والورشات العائدة للبرجوازية السعودية . غير انها كانت اساساً في خدمة أرامكو . وظهر في الخمسينات عدد من المؤسسات والشركات الصغيرة التي كانت تعود للرأسمال الخاص والمختلط وان الزعامة الاقطاعية ، خاصة في تلك السنين ، قد اعاقت اقامة صناعة وطنية مما ادى فعلياً الى انعدام الصناعة الحقيقة حتى غاية ١٩٦٠ . وقد بلغت التوظيفات الرأسالية العامة في الصناعة الوطنية من قبل المؤسسات حوالي ٣٤ مليون دولار فقط (١٥) .

اصبحت العلاقات الرأسالية بتطور تطوراً عاصفاً منذ النصف الأول من السبعينات . وقد أعلن الملك السابق فيصل أكثر من مره ان البلاد اختارت لتطورها طريق «الاقتصاد الحر» .

في الثاني والعشرين من تشرين ثاني (نوفمبر) عام ١٩٦٢ تم تأسيس المؤسسة الحكومية - المؤسسة العامة للبترول والمعادن (بتر ومين) . وهي تهدف الى الاشراف على نشاط أصحاب امتيازات البترول الجدد وتشجيع الرأس المال الوطني الخاص وتشجيع التوظيفات الرأسالية الأجنبية .

وفي آذار (مارس) عام ١٩٦٤ تم التوقيع على اتفاقية بين «بتر ومين» وaramco بحيث تم بمحاجها ابعاد ارامكو عن تسويق النفط في الجزء الغربي من البلاد . وأصبحت الشركة التي تأسست باسم بتر ومين تقوم بهذه المهمة .

وفي عام ١٩٦٤ تأسست شركة «ارابيان دريلينغ» للتنقيب عن النفط بحيث تعود ٥١٪ من الاسهم لشركة بتر ومين والبقية لشركتين فرنسيتين (١٦) .

ويتم بمساعدة الشركات الاجنبية انشاء عدد من المؤسسات الصناعية الحديثة . فتعمل في البلاد حالياً مصانع الزجاج والورق والكريت وغيرها . وفي الوقت الحاضر تتطور تلك الفروع الصناعية مثل الصناعة الكيميائية والغذائية والسمكية وبناء

(١٤) الرياض رقم ٣٣٧٦ ، ١٩٧٦/٦/٢٨ .

(١٥) «العربية السعودية» الصفحة ٦٠ .

(١٦) استراتيجية التنمية ص ١١٤ .

السفن . ويلاحظ بشكل خاص الازدياد السريع في عدد الشركات (الخاصة والحكومية والمختلطة) ، وقد كان عددها خمس شركات في عام ١٩٥٥ ووصل إلى ٦٧ في عام ١٩٦٥^(١٧) . ففي الأشهر التسعة الأولى من عام ١٩٧٤ أقيم أحد عشر مصنعاً صغيراً وكبيراً تعود ملكيتها للرأسمال الوطني ، كما بني في العام نفسه اثنى عشر مصنعاً للرأسمال المختلط^(١٨) . ويمثل هذه الصورة تطور السعودية سريعاً في الطريق الرأسمالي . وتترسخ فيها علاقات انتاجية جديدة ، وبالذات رأسمالية . وإن الأوساط الرسمية في السعودية لا تخفي حقيقة هذا التوجه الاقتصادي ، بل على العكس تقوم بالدعابة له .

كتبت صحيفة «عكاظ» السعودية إن «النهوض الصناعي» للسعودية يقوم على أربعة مبادئ : حرية الاقتصاد وحرية المنافسة وتشجيع الصناعة الوطنية ومشاركة الدولة^(١٩) .

يضم النمط الرأسمالي الطبقة العاملة والبرجوازية . ورغمها عن ان الطبقة في حالة تشكل ولا زالت ضعيفتين ، فهما تشغلان مكاناً هاماً في تركيب البلاد الطبقي . وقد دخل الصراع الطبقي في السعودية مرحلة جديدة مع ظهور هاتين الطبقةين .

- خصائص وسمات برجوازية السعودية :

- ١ - يتحدر العديد من ممثليها من أوساط اقطاعية .
- ٢ - توظف البرجوازية السعودية رساميلها بشكل رئيسي في مجالات غير انتاجية ، وبالذات في مجالات الخدمات والتجارة والبناء والأعمال المصرفية .
- ٣ - كانت البرجوازية حتى نهاية الخمسينيات معزولة عن السلطة السياسية . وهي بدأت المشاركة في إدارة الدولة في السبعينيات فقط . وقد سلم الملك سعود آنذاك ست حقائب من أصل احدى عشرة حقيبة وزارية إلى ممثلي البرجوازية الكبيرة وليس لاعضاء العائلة المالكة^(٢٠) .

(١٧) الأخبار ، رقم ٩٦٣/٧ ، ١٩٧٣ ، بيروت .

(١٨) عكاظ رقم ٣٠١٦ ، ١٩٧٤ .

(١٩) عكاظ رقم ٣٠١٦ ، ١٩٧٤ .

(٢٠) تاريخ الأقطار العربية الحديث ، بار النشر «العلم» ، ١٩٦٧ ، ص ٢٢٩ .

٤ - يعكس نمو الوزن السياسي للبرجوازية السعودية مدى توسيع مواقعها الاقتصادية . وقد تم تحت ضغط البرجوازية ولصالحها اقرار عدد من الانظمة مثل نظام حظر نشاط الشركات الأجنبية (باستثناء النفطية منها) ، اذا كان ٥١٪ من رأسها لا يعود للمواطنين السعوديين^(٢١) ، ونظام ١٩٦١ حول حماية الصناعة الوطنية ونظام استئثار رأس المال الاجنبي الصادر عام ١٩٦٤ وغيرها . وفي عام ١٩٦٢ تحت ضغط البرجوازية تم تأسيس البنك الزراعي ، وفي عام ١٩٧٤ تأسس صندوق التنمية الصناعية وفي الفترة الاخيرة تشكلت «لجنة الصناعيين» في السعودية ، والتي عليها اعلام الحكومة وخاصة وزارة التجارة والصناعة عن «متطلبات واحتياجات رجال الاعمال السعوديين»^(٢٢) .

٥ - تملك فئة البرجوازية الكومبرادورية التأثير الاكبر في حياة البلاد الاقتصادية وليس هذا الأمر من قبيل الصدفة في ظروف السيطرة السياسية للأعيان الاقطاعيين . وتدعم البرجوازية الكومبرادورية نهج الدولة السياسي ، الذي يستهدف توسيع التعاون مع البلدان الرأسمالية وتشجيع تغلغل التوظيفات الرأسالية الأجنبية . وإن دعم البرجوازية الكومبرادورية لنهج الحكومة يعود سببه لحصول الرأسمال التجاري الكبير على حرية لا حد لها مما أدى الى سيطرة البرجوازية الكومبرادورية في حياة البلاد التجارية^(٢٣) دون رقيب .

وعلى النقيض من البرجوازية الكومبرادورية تقف البرجوازية الوطنية ، التي تطلب من الدولة علناً اتخاذ اجراءات وتدابير أشد وأقسى تجاه الرأسمال الاجنبي وتحقيق حماية للصناعة الوطنية فعالة أكثر وتقديم القروض الحكومية والعون للصناعيين السعوديين «لأجل ازدهار المملكة» . ومشاركة الرأسمال الوطني الخالص في تسويق النفط .

٦ - لازالت البرجوازية الوطنية في السعودية ضعيفة التطور ، فهي من الناحية الاقتصادية غير قادرة على تحقيق تدابير اقتصادية ضخمة بصورة مستقلة . وهي لازالت بحاجة الى دعم الدولة المالي والفنى ، الأمر الذي يضعها في حالة من التبعية

(٢١) نفس المصدر السابق .

(٢٢) عكاظ .

(٢٣) مشروع برنامج جبهة التحرر الوطني في العربية السعودية ص ٣٦ .

للسُّلْطَةِ الْاقْطَاعِيَّةِ الْحَاكِمَةِ .

وأما ما يتعلّق بالطبقة العاملة في السعودية فقد تشكّلت لأول مرّة إثناء الطلب على القوى العاملة من جانب أرامكو والشركات النفطية الأخرى والمؤسسات الوطنية .

ويجري تشكيل الطبقة العاملة على أساس انحلال اقتصاد البدو وعملية اغتصاب أراضي مالكي الأراضي الصغار برافلاس الفلاحين الذين لا يملكون أرضاً ولهم ملك المدينة الصغار . عدا عن هذا فإن مستوى المعيشة المتذبذب للغاية في القرية يجبر العمال على البحث عن مصادر أخرى للدخل في قطاع الاقتصاد الرأسمالي^(٢٤) . ويجد ذكر

السمات التالية إثناء تحديد خصائص الطبقة العاملة في السعودية :

١ - ارتباط العديد من العمال بالزراعة والتنظيم القبلي ، ولكن دور هذا العامل في الوقت الحاضر في اضمحلال .

٢ - عدم استقرار سوق قوة العمل . فعدد العمال المأجورين يزداد إثناء أعمال البناء بينما ينخفض بشدة بعد انجازها . وقد تناولت هذه الظاهرة في البداية فقط مجال استخراج النفط ، غير أنها تضمنت الآن فروعاً أخرى مثل البناء ولنأخذ كمثال عمال أرامكو :

عدد العمال السعوديين في أرامكو^(٢٥)

عام ١٩٤٩	١٩٥٩	١٩٦٠	١٩٦٢	١٩٦٣	١٩٦٤	١٩٦٥	١٩٦٧	١٩٧٢
٩٢١١	٨٣٢٤	٩٠١٥	١٠٥٨٨	١٦٢٥٧	١٠٠٢٣	٩٢١١	١٠٠٢٣	٩٢١١

يبدّ أن الطبقة العاملة في السعودية بمجملها في تزايد مضطرب .

٣ - إن الكفاح الوعي والسياسي المنظم لشعب السعودية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً مع ظهور الطبقة العاملة على مسرح النضال الطبيقي . وبخلاف البرجوازية (باستثناء البرجوازية الصغيرة) تقدّم البروليتاريا حزبها السياسي - الحزب الشيوعي في السعودية . ويعتبر عمال التنسيط - الفصيل النشيط والأكثر تنظيماً في الطبقة

(٢٤) الطبقة العاملة والحركة العمالية في بلدان آسيا وأفريقيا . دار نشر «العلم» موسكو ١٩٦٥ ، ص ٢١٢ .

(٢٥) أرامكو «حقائق وأرقام» ، ١٩٧٤ .

العاملة . وترتبط بهم جميع انتفاضات الجماهير الشعبية ضد الرجعية والاحتياطات الأجنبية . وتحت ضغط كفاح العمال تم اقرار «نظام العمل والعمال» في عام ١٩٦٩ . وهو يتضمن مواد تقدمية ثبت بعض حقوق العمال وتحسين ظروف العمل مثلًا المواد ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٤١ ، ١٦٤ . وغيرها من المواد التي تسجل ضرورة اتخاذ الاجراءات بخصوص حماية العمال من الاصابات والامراض والمحافظة على نظافة المؤسسات وتدابير الامن وفتح المكتبات والمدارس والملاعب والحدائق وغيرها . وان رب العمل الذي يستأجر خمسين عاملة أو أكثر ملزم بتخصيص دار خاصة فيها عرضة للاطفال دون السادسة . وللعمالات الحق في الاجازة الطبية المدفوعة أثناء الحمل والفحص الطبي المجاني والمعاينة^(٢٦) .

٤ - تدرك الأوساط الحاكمة خطورة نمو الحركة العمالية . ولذا تحذب الى البلاد العمال الأجانب بشكل واسع . ومن هنا تتميز الطبقة العاملة بوجود عدد كبير من العمال الأجانب وقد شكلت أرامكو وشركات نفطية أخرى بدورها استقراطية عمالية ذات امتيازات بغية شق الحركة العمالية . ان هذه الاجراءات الى جانب القمع الفظيع لكل مظهر من السخط وعدم الرضا من جانب الجماهير الشعبية قد ادت الى اضعاف مؤقت للحركة العمالية (نهاية الخمسينيات - اواسط السبعينيات) ، وقد بدأ تشيشط الحركة العمالية منذ عام ١٩٦٧ . ومنذ ذلك الوقت ازداد نشاط الاحزاب السياسية وتم تشكيل تنظيمات سياسية جديدة وانتشرت أفكار تقدمية في صفوف العمال .

وكما أشير اعلاه ، ثمة ثبات وجماعات اجتماعية وسطية في ظل وجود الطابع الانقالي للبني الاجتماعية والاقتصادية وهي موجودة داخل كل نعط من الأنماط الأربع المذكورة اعلاه ، كما هي موجودة بينها .

لایزال التمييز الضعيف للمجتمع في السعودية يجعل من الصعب تحديد الحد الفاصل للمجموعات الوسطية . وان التغيرات الجارية في المجال الاجتماعي والاقتصادي لا يمكنها الا ان تترك تأثيراً ملحوظاً في نظام الدولة ، وهذا ما سيجري الحديث عنه لاحقاً .

(٢٦) قضايا سعودية ، جبهة التحرر الوطني ، الصفحة ١٩ - ٢٠

٢ - خصائص نظام الدولة في السعودية :

تشكلت السعودية نتيجة لعملية توحيدية طويلة ، ولعب التجار الكبار والقطاعيون مالكو الأراضي بزعامة ابن سعود (عبد العزيز بن سعود) دوراً أساسياً في هذه العملية. ففي عام ١٩٠٢ احتل ابن سعود الرياض وواحات نجد الجنوبيّة وأحتل في عام ١٩٠٤ منطقة القصيم . وفي عام ١٩١٥ تم التوقيع على اتفاقية اعترفت إنجلترا بموجبها رسمياً بابن سعود حاكماً لنجد والقصيم والأحساء . وتتابع ابن سعود في عام ١٩٢١ توحيد مناطق شبه جزيرة العرب الأساسية فاحتل إمارة جبل شمر . وفي عام ١٩٢٥ - ١٩٢٦ ضم ابن سعود الحجاز وعسير إلى نجد . وفي الخامس عشر من كانون الثاني (يناير) ١٩٢٧ أصبح ابن سعود ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها . وببدأ ابن سعود آنذاك تنظيم جهاز الدولة وتوطينه . غير أن ظروف الحجاز الاقتصادية والتاريخية والاجتماعية كانت تميز عن ظروف نجد والمناطق الأخرى . وهذا قد جعلَ من الصعب تكوين جهاز مركزي للدولة الموحدة كلها^(٢٧) .

ولهذا السبب بالذات لم تستدِعُ الضرورة ، عندما أقيمت سلطة السعوديين في الحجاز آية تغيرات جوهرية في المؤسسات الحكومية ، التي كانت قائمة آنذاك (ادارات الصحة والأوقاف والبلديات والمحاكم) . وهكذا أخذت الحجاز بصفتها المنطقة الأكثر تطوراً صبغة شبيهة بالحكم الذاتي . وقد ظهرت هنا صبغة الحكم في عام ١٩٢٦ ، كما تشكل مجلس الشورى . وفي عام ١٩٣١ تم تشكيل مجلس وزراء الحجاز برئاسة نائب الملك ، وأمامه ما يتعلّق بالادارة في منطقة نجد والأحساء ، فهي لم تخضع لآية تغيرات جوهرية . فهنا تم الاحتفاظ بال التقسيم القبلي للمجتمع وكان ابن الملك الأكبر سعود أميراً لنجد . وكان هذا الأخير وغيره من أمراء المناطق خاضعين للملك

لقد اتسعت وظائف الدولة وتعددت مع اكتشاف النفط في الثلاثينيات والنهوض النسبي لاقتصاد البلاد . ان غياب جهاز الدولة الموحد قد أعقّ تطور البلاد . وفي الثالث والعشرين من ايلول (سبتمبر) عام ١٩٣٢ أصدر الملك مرسوماً حول «توحيد اجزاء شبه جزيرة العرب» وأصبحت البلاد تسمى المملكة العربية السعودية .
لقد تشكلت ادارات ومؤسسات موحدة ، وإدارة حكومية واحدة للبلاد بأسرها

(٢٧) ف. ازوينيعربيّة السعودية ، الدّسّحة ١٨ - ١٩

عن طريق دمج الوزارات الحجازية مع دواوين نجد وتأسيس وزارات سعودية عامة جديدة ، وأخيراً تحويل مجلس وزراء الحجاز الى مجلس وزراء للملكة كلها في عام ١٩٥٣ . وهذه الطريقة تأسست حكومة عصرية في السعودية .

وتمثل الدولة السعودية من حيث جوهرها مصالح الفئات الاقطاعية وشبة الاقطاعية وبعض فئات البرجوازية المحلية وخاصة جزئها الكومبرادوري . هذا وتشابك المؤسسات الاقطاعية والبرجوازية في نظام الدولة على أن الاولى تشغل مكاناً رائداً في الدولة .

تعتبر السعودية من حيث شكل الادارة ملكية مطلقة ثيوقراطية . وقد كتب لينين في تحديده للملكية المطلقة ان الحكم الاستبدادي (الملكية المطلقة ، الملكية الغير محدودة) هو ذلك الشكل من الادارة ، الذي تعود فيه السلطة الحاكمة كلية وبلا حدود للقيصر . فالقيصر يصدر القوانين ويعين الموظفين ويجتمع وينفق الاموال بدون أية مشاركة من الشعب في التشريع وفي الاشراف على الادارة . لذا كان السلطة المطلقة - هي هيئة الموظفين الكبار والبوليس وحرمان الشعب من الحقوق^(٢٨) . وتطبق هذه الكلمات كلية على طبيعة السلطة في السعودية . ففي البلاد تendum الم هيئات التمثيلية وتترك السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية في ايدي الملك .

تنقل سلطة الدولة بالوراثة ضمن نطاق العائلة المالكة . وتنحصر وراثة العرش في الرجال فقط ، لأن النساء لا يستحقن وراثة العرش اطلاقاً . ويشغل العديد منهم مناصب حكومية . وتتركز في ايديهم المناصب الرئيسية (رئاسة الوزراء ووزارات الدفاع والطيران والداخلية والخارجية وغيرها) . وينبئ الملك دور حاكم البلاد البروجي . ولهذا لا تزال الملكية المطلقة ثيوقراطية . تتحقق وظائف دولة السعودية من خلال المؤسسات المتعددة لجهاز الدولة ، الذي يخضع كلية للسلطة الملكية . وفي الظروف الحديثة تشكل جهاز معتقد بما فيه الكفاية لادارة هذه البلاد . وتقترن في هذا الجهاز عناصر الادارة الاقطاعية القائمة على الشريعة بصفتها تشريع البلاد الرسمي بالمؤسسات المئالية لما هو موجود في الدولة البرجوازية الحديثة .

وفي الوقت الحاضر يلاحظ نمو الجهاز الحكومي وهو يجري في خطين أساسين :
١ - تطوير هيئات القمع (الجيش والشرطة والحرس الوطني والمحاكم وغيرها) .

(٢٨) لينين المؤلفات الكاملة ، المجلد ٤ ص ٢٥١ - ٢٥٢ (باللغة الروسية) .

ولهذه العملية سببان ، الأول سعي الاوساط الحاكمة الى ان تلعب دوراً خاصاً في الشرق الأوسط ، وخاصة في شبه جزيرة العرب ، مما يضطرهم لتعزيز قواتهم المسلحة (الجيش والحرس الوطني) . ثانياً انتشار الافكار التقدمية والوطنية في صفوف الجماهير الشعبية وتزايد السخط في الجيش بحيث يتطلب هذا الامر توسيع وتطوير هيئات القمع (المحاكم ، الاستخبارات ، الشرطة وغيرها) .

٢ - تشكيل هيئات حكومية جديدة (وزارة العدل في عام ١٩٧١ ووزارة الشؤون البلدية والقروية في عام ١٩٧٥ ووزارة الأشغال العامة والاسكان في عام ١٩٧٥ وغيرها)^(٣٩) . ويعود السبب في هذا الانساع الى تزايد نشاط الحكومة الاجتماعي والاقتصادي .

لا يوجد في السعودية دستور . غير ان ثمة انظمة تنظم مسائل ترتيب ونشاط كل حلقة من حلقات جهاز الدولة . وهكذا يطبق «نظام مجلس الوزراء» لعام ١٩٥٨ و«النظام القضائي» لعام ١٩٧٥ و«نظام مناطق المملكة» لعام ١٩٦٣ «و نظام البلديات» لعام ١٩٣٨ و«نظام الموظفين العام» لسنة ١٩٧١ و«نظام صلاحيات امراء المناطق» لعام ١٩٧٥ ونظام الوزارات وما الى ذلك .
تناول هذه الدراسة جميع حلقات وعنابر جهاز الدولة الاساسية في السعودية ويعطي الاهتمام الاساسي للدراسة جهاز الادارة المركزية والمحلية في السعودية (الملك والحكومة والوزارات ومجلس الشورى والبلديات وغيرها) . كما تتضمن نقاطاً اخرى مثل المحكمة والشرطة والأمن .

٣- حول الاحزاب والنظم السياسية :

لا توجد في السعودية احزاب سياسية او نقابات او منظمات او هيئات اجتماعية اخرى علنية . وتعمل الاحزاب الوطنية والتقدمية في سرية تامة . وقد قام اول تنظيم سياسي عام ١٩٤٤ باسم «جهة الاصلاح الوطني» وقادت على اساسه في عام ١٩٥٨ جبهة التحرر الوطني في السعودية^(٤٠) . وهذه الجبهة - هي

٢٩ - مجلة «دراسات الخليج والجزيرة العربية» ، الكويت ، ١٩٧٦ ، رقم ٥ ، ص ٢٣١ .

(٤٠) مشروع برنامج ونظام جبهة التحرر ١٩٦٩ ، ص ١٠ .

حزب المعدمين ، حزب المضطهدين والمستغلين . وهي تستند في نضالها الشامل بالدرجة الأولى إلى العمال لأنهم هم بالذات الطبقة الاجتماعية الأكثر ثورية والمسايرة على هدى الأفكار марكسية الليبية ، التي هي قاعدة ايديولوجية وسياسية للجبهة^(٣١) .

وقد نظمت الجبهة وقادت نضال الطبقة العاملة ضد الرجعية والاحتياط . وحق العمال تحت قيادتها منجزات غير قليلة (زيادة الأجور وتحسين مستوى المعيشة واصدار نظام العمل والععمال في عام ١٩٦٩ وغيرها) .

في عام ١٩٧٠ صدر مشروع برنامج النظام الداخلي للجبهة ، لطرحه للمناقشة والاقرار من قبل مؤتمر الجبهة الأول . وفي الحادي والثلاثين من آب ١٩٧٥ انعقد المؤتمر الأول للحزب الشيوعي في السعودية . وانعقد المؤتمر قراراً حول حل جبهة التحرر الوطني وتحويلها إلى حزب شيوعي . ووافق المؤتمر على التقرير السياسي واقر برنامج الحزب ونظامه الداخلي وانتخاب اعضاء اللجنة المركزية والسكرتير العام للحزب^(٣٢) . لسان حال الحزب «طريق الكادحين» ويصدر الحزب نشرات داخلية «حياة الحزب وافكار الحزب» .

وتوجد في السعودية احزاب تقدمية أخرى :

- حزب البعث العربي الاشتراكي في الجزيرة العربية - السعودية وتأسس في بداية السبعينات .

- الحزب الديمقراطي الشعبي (١٩٧٠) ، وقام على اساس توحيد تنظيمين - منظمة الثورة الوطنية في الجزيرة العربية والجبهة الديموقراطية الشعبية « يحمل الحزب الديمقراطي الشعبي نظرات يسارية متطرفة ، وهو يعتبر الكفاح المسلح الطريق الوحيد لاسقاط الملكية » .

- اتحاد ابناء الجزيرة العربية (تأسس عام ١٩٦٢)^(٣٣) .

- حزب العمل الشوري (١٩٧٢) .

- حزب العمل الاشتراكي العربي في الجزيرة العربية «السعودية» .

(٣١) قضايا السلم والاشتراكية ١٩٧٤ ، رقم ١١ ، ص ٨٤ .

(٣٢) المهاجر ،الأردن ، الحزب الشيوعي ، عدد ١ ، ١٩٧١ .

(٣٣) «صوت الجزيرة العربية» ، ١٩٧٣ ، رقم ٢ ، ص ٣ .

واما ما يتعلق بالمنظمهات الابتداعية فهي في طور التأسيس وقد تأسس منها :

- ١ - جنة انصار السلام (في عام ١٩٧٣) .
- ٢ - رابطة النساء الديموقراطيات في السعودية عام ١٩٧٧ .
- ٣ - اتحاد الشباب الديموقراطي في السعودية عام ١٩٧٧ .
- ٤ - رابطة الطلاب في السعودية عام ١٩٧٦ (وقد أصبحت رابطة الطلاب في ١٩٨٤ الاتحاد الوطني لطلبة السعودية ، كما تشكلت في ١٩٧٧ اللجنة التأسيسية للعمال ، التي اصبحت اتحاد العمال في السعودية في عام ١٩٨٤) - الناشر .
ان جميع الاحزاب السياسية في السعودية في الوقت الحاضر هدفاً مشتركاً وهو انتزاع الحريات الديموقراطية . وهذه الغاية دعا الحزب الشيوعي في بيانه الصادر في الحادي والثلاثين من آب (اغسطس) ١٩٧٦ بمناسبة مرور عام على مؤتمرها الأول ، جميع القوى التقدمية في البلاد الى تعبئة جهودها في جبهة وطنية واحدة على اساس الاصداف والمهام والمبادئ المشتركة .



جهاز الادارة المركزية في السعودية

تشغل هيئات الدولة علينا مكاناً رئيسياً في جهاز الادارة في السعودية وهي تقوم بدور حاسم في ادارة الدولة والمجتمع وفي تحديد سياسة البلاد الخارجية والداخلية واصدار القوانين وتطبيق وظائف الدولة .
لتتناول في البداية هيئات الادارة المركزية ويدخل ضمنها ، الملك والحكومة ومجلس الشورى والوزارات . وتميز هذه الهيئات عن بعضها من حيث طريقة التشكيل والصلاحيات ومن حيث مكانها في جهاز الدولة .

١ - الملك وصلاحياته :

يقف الملك بصفته رأس النظام الملكي المطلق فوق جميع هيئات الدولة الأخرى . وترتبط المكانة ، التي يشغلها في نظام هيئات الادارة المركزية بمشاركة شخصياً في تنفيذ السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية . وهذا يعني أنه تتركز في ايدي الملك بمجمل السلطات المدنية والدينية . ويعتبر الملك رئيساً للدولة ورئيساً لمجلس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة في البلاد وهو لا يتحمل اي مسؤولية سياسية أو مدنية أو جنائية لقاء أفعاله وأفعاله . بل على العكس ، تفرض عقوبات مشددة بسبب

الجرائم المرتبطة بالتطاول على الملك . ففي الثالث عشر من آذار (مارس) ١٩٦١ صدر قانون يحيى بالإعدام أو خمسة وعشرين عاماً من السجن بسبب الجرائم ضد الملك أو عائلته أو بسبب محاولة تغيير النظام الملكي^(٣٤) . لذا تعتبر شخصية الملك مصونة . يحكم الملك البلاد على ضوء تعاليم الشريعة . ويساعده في تطبيق قيادة الدولة اعضاء الاسرة المالكة ، التي تشغله اهم المناصب ان كان في جهاز الادارة المركزي أم المحلي .

وتتلخص صلاحيات الملك فيما يلي :

- ١ - اصدار الأوامر والمراسيم الملكية والاشراف على تنفيذها .
- ٢ - تعين وعزل نواب رئيس مجلس الوزراء والوزراء ووزراء الدولة ومستشاري الملك وأعضاء مجلس الشورى وإمراء المناطق^(٣٥) .
- ٣ - يفتتح الملك بصفته رئيساً لمجلس الوزراء جلسات المجلس ويراقب عمله ويعلن انتهاء الجلسة . وهو يطرح مشاريع قوانين المجلس على التصويت . وبعد الاقرار يوقعها ويعلنها . كما أن الملك يصادق على القرارات والأحكام ، التي وافق عليها مجلس الوزراء ويشرف على تنفيذها .
- ٤ - يشرف الملك على نشاط الدولة المالي ويصادق على ميزانية الدولة وخططة التنمية البلاد^(٣٦) .
- ٥ - ويحق فقط للملك منح الجنسية للأجانب في حالة عدم استيفاء الشروط كاملة وهو فقط مخول بسحب الجنسية^(٣٧) .
- ٦ - يملك الملك حق العفو ويطبقه . مثلاً في التاسع من نisan (ابril) ١٩٧٥ وبعد مقتل الملك فيصل أعلن الملك خالد عفواً عاماً عن جميع السجناء السياسيين^(٣٨) .
- ٧ - يمثل الملك الدولة في العلاقات الدولية ويعين ويستدعي الممثلين المعتمدين

(٣٤) و . رفوبليکوف ، تاريخ البلدان العربية الحديث ، دار نشر (العلم) ١٩٧٢ ص ٢٣٠ .

(٣٥) نظام مجلس الوزراء لعام ١٩٥٨ .

(٣٦) أم القرى ، رقم ١٧١٧ ، ١٩٥٨/٥/١٦ .

(٣٧) نظام المواطن في العربية السعودية لعام ١٩٥٥ .

(٣٨) عكاظ رقم ٣٢٣٦ ، ١٩٧٥/٤/٨ .

لل سعودية في الدولة الأجنبية ويستقبل الممثلين الدبلوماسيين الأجانب .

٨ - عقد الاتفاقيات والمعاهدات وتقديم القروض أو تغييرها تتطلب موافقة الملك^(٣٩) .

يشغل ملك السعودية مركز رئيس الدولة عن طريق حقه الوراثي وقد اعتلى العرش خمسة ملوك منذ قيام السعودية في الثالث والعشرين من سبتمبر (أيلول) ١٩٣٢ . والملك الحالي لل سعودية - هو فهد بن عبد العزيز ويجدربنا أن نذكر انه بعد موت مؤسس الدولة السعودية ابن سعود ١٩٥٣ بدأ داخل الاسرة الملكية وخاصة بين أبناء ابن سعود صراع على السلطة ظهرت ب نتيجه تكتلات مختلفة تؤثر بهذا الشكل او ذاك في سياسة الملك والحكومة ككل . ويزخر هذا الصراع من وقائع تاريخ السعودية كقيود صلاحيات الملك في عام ١٩٦٢ لصالح مجلس الوزراء وتنازل سعود عام ١٩٦٤ ومقتل الملك فيصل في عام ١٩٧٥ . وتتحدد قوة هذا التكتل أو ذاك بالمنصب الذي يشغله اعضاء الاسرة المالكة المتراعم لأحد هذه التكتلات ، وتوجد الان التكتلات التالية :

- التكتل الذي يتزعمه محمد بن عبد العزيز الذي يحظى بسمعة وشهرة كبيرتين في وسط اعضاء الاسرة السعودية .

- التكتل الذي يتزعمه الملك فهد بن عبد العزيز . وهذا التكتل هو الاقوى ويضم وزير الدفاع والطيران سلطان ووزير الداخلية نايف وأمير الرياض سلمان وغيرهم .

- التكتل الذي يتزعمه ولی العهد رئيس الحرس الوطني عبد الله بن عبد العزيز وهو النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء .

ان تكتل محمد بن عبد العزيز يميل الى تكتل عبد الله ويعارض تكتل فهد .

- تكتل طلال بن عبد العزيز تحت اسم «تكتل الامراء الاحرار» وهو يطالب باقامة ملكية دستورية في السعودية . وان هذا التكتل ضعيف حالياً ولكنه كان يلعب دوراً كبيراً في بداية السبعينات ، وما يجدر ذكره هنا ان صلة الرحم من ناحية الام تبرز في معظم الحالات كسبب لظهور تكتلات مختلفة^(٤٠) .

تعمل بعض التكتلات للحصول على السلطة السياسية بدون ان تطرح برنامجاً

(٣٩) معجزة فرق الرمال ص ٢٧٩ .

(٤٠) زار وبحث في السوقية رقم ٣٧ (٧٩٤) عام ١٩٧٥ .

سياسيًّاً معدداً - مثل تكتل فهد وتكتل عبد الله . بينما يطرح البعض الآخر مطالباً سياسية معينة مثل تكتل طلال .

تقوم في ظل الملك المهنات التالية :

١ - «الديوان الملكي» وهو إدارة مستقلة ، ويتم تعيين رئيس الديوان وموظفيه بأمر ملكي حسب المادة الخامسة من «نظام الموظفين»^(٤١) . وللنديوان الملكي ميزانيته المستقلة وقد خصصت له في العام المالي ٢٦٧٧ ، ٧٧ ، ٩٧ مليون ريال^(٤٢) .

وهذا الديوان هيئة سياسية تلعب دوراً ثنيطاً في حل المسائل السياسية الداخلية والخارجية . ويصدر الديوان بخصوص هذه المسائل البيانات الرسمية مثل : بيان الديوان الصادر في التاسع عشر من حزيران (يونيو) ١٩٧٥ حول تنفيذ حكم الاعدام بالامير فيصل بن مساعد قاتل الملك فيصل^(٤٣) .

- بيان ١٩٧٣ حول ان موقف السعودية من النزاع العربي الاسرائيلي لم يتغير^(٤٤) .

٢ - المكتب الخاص للملك : وهو من حيث الجوهر ديوان ملكي أيضاً . ان هذا المكتب مسؤول عن استلام البريد الرسمي والسرى والمحافظة عليه وفضله ، كما يحصل على المراسلات العادية الموجهة على اسم الملك ويسجلها ، كما انه مسؤول عن ارسال الأجروية عليها في حينها .

ويعين الملك رئيس المكتب . ولم يكتب ميزانيته المستقلة كذلك (١٩٧٧ - ١٩٧٧ - ٢٠،٣ مليون ريال)^(٤٥) .

ثمة عدد من مستشاري الملك في مختلف المسائل . كل مستشار يملك مرتبة وزير دولة . وبحق للملك حسبها يرتأيه ، ان يعين بعضًا من مستشاريه اعضاءً في مجلس الوزراء^(٤٦) .

للملك وللتعهد ، ولا تزال وراثة العرش حتى الآن ضمن حدود ابناء عبد

(٤١) نظام الموظفين لعام ١٩٧١ .

(٤٢) عكاظ ٢٨/٦/١٩٧٦ .

(٤٣) ام القرى ، رقم ٢٥٣٤ ، ٢٦/٦/١٩٧٤ .

(٤٤) عكاظ رقم ٣٣٠٨ ، ١٩٧٥/٦/١٩ .

(٤٥) الرياض ٢٨/٦/١٩٧٦ .

(٤٦) ام القرى ، ١٩٥٨/٥/١٧ .

العزيز .

وفي حال غياب الملك يعين ولي العهد نائباً للملك بأمر خاص صادر عن الملك . ولكن هذا المنصب موقت مادام الملك خارج البلاد . ويقوم نائبه بكافة صلاحيات الملك^(٤٧) . ويعين ولي العهد من قبل الملك كنائب لرئيس مجلس الوزراء . ويتبع لولي العهد هيئات التالية :

١ - ديوان ولي العهد .

٢ - مكتب شؤون الادارة .

٣ - مكتب الشؤون الخاصة .

٤ - ادارة المراسيم الملكية^(٤٨) .

ولكل من هذه الهيئات ميزانيتها الخاصة المستقلة ، ويقوم الملك بتعيين رؤسائه هذه الهيئات بتوصية من ولي العهد .

ما تقدم يبين ان ملك السعودية عملياً هو المرجع الأعلى لشؤون الدولة كافة . فهو قمة هرم الدولة وقادته في نفس الوقت . لذا تنظر قوى البلاد التقديمية نظرية سلبية الى مؤسسات النظام الملكي باعتبارها قلعة للتخلص والرجوعية ، ويتضمن برنامج الحزب الشيوعي في السعودية مهمة انتهاء النظام الملكي المطلق واقامة نظام وطني ديمقراطي^(٤٩) .

٢ - الحكومة :

ان الحافظة الرئيسية لنظام الدولة في السعودية هي الحكومة - مجلس الوزراء وقد قام اول مجلس للوزراء في عام ١٩٥٣^(٥٠) . وكان يتكون آنذاك من ستة مستشارين للملك وستة اعضاء - وزراء المالية ، والاقتصاد الوطني ، والخارجية ، والدفاع والطيران ، والمواصلات ، والصحة^(٥١) .

(٤٧) فهد السديري «العربة السعودية» بروت ١٩٧٠ ص ٦٢ .

(٤٨) الرياض ، ٦/٢٨ ، ١٩٧٦ .

(٤٩) برنامج الحزب الشيوعي في السعودية ١٩٧٥ ص ١٢ .

(٥٠) الدار ، رقم ٢ ، ١٩٧٦ ، الرياض .

(٥١) معجزة فوق الرمال ، ص ٢٧٩ .

كان الملك رئيساً لمجلس الوزراء . وكان المجلس يعمل على اساس نظام مجلس الوزراء ، الذي أقر بمرسوم ملكي صادر عام ١٩٥٣ . وقد انعقدت جلسة المجلس الاولى في العشرين من تموز (يوليو) من ذلك العام ، وفي تشرين اول (اكتوبر) ١٩٥٣ عين عبد العزيز ابنه سعود ولیاً للمعهد ورئيساً لمجلس الوزراء وذلك بسبب مرضه وكبر سنّه (٥٢)

- وقد تشكلت في الوقت نفسه ثلاثة لجان تابعة لمجلس الوزراء وهي :
- اللجنة المالية .
 - اللجنة الادارية .
 - لجنة المسائل التنظيمية (٥٣) .

كان رئيس مجلس الوزراء يراقب ويشرف على نشاط الوزراء ويصادق على جميع الاتفاقيات ومنع الامتيازات التي تطرح على اجتماع المجلس . وكانت جميع قرارات مجلس الوزراء تتخذ من قبل اکثرية الأصوات ، غير أنها لا تصبح سارية المفعول دون مصادقة الملك .

في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٥٣ توفي الملك عبد العزيز بن سعود واعتنى العرش ابنه سعود (٥٤) وفي الرابع والعشرين من كانون أول (ديسمبر) ١٩٥٣ اضيفت وزارتاً جديداً هما المعارف والزراعة . وكان جميع وزراء المجلس امراء من السلالة السعودية عدا وزير المالية عبد الله بن سليمان (٥٥) . يحق للملك بموجب نظام مجلس الوزراء الصادر عام ١٩٥٣ استخدام حق الفيتو في جميع قرارات المجلس دون استثناء . وكان الملك يعين جميع اعضاء المجلس وهم مسؤولون أمامه ، وتملك قرارات المجلس قوة حقيقة بعد مصادقة الملك عليهما (٥٦) .

وكان النظام يجبر المجلس على الانعقاد بصورة منتظمة مرة في الشهر برئاسة الملك ، وفي حال غيابه برئاسة ولی العهد . عين الملك سعود في الثاني عشر من آب

(٥٢) «صوت الطليعة» رقم ٣ ، ١٩٧٣ ، ص ٢٧

(٥٣) نفس المصدر السابق ص ٢٨

(٥٤) نفس المصدر ص ٢٨ .

(٥٥) نفس المصدر ص ٢٩ .

(٥٦) معجزة فوق الرمال ، ص ٧٩ .

(اغسطس) ١٩٥٤ شقيقه فيصل رئيساً لمجلس الوزراء . وأصبح فيصل يشغل منصب رئيس الوزراء ووزير الخارجية في جهاز الادارة^(٥٧) . وقد جرى في شباط (فبراير) ١٩٥٥ تغيير في نظام مجلس الوزراء وأصبح فيصل بموجبه رئيساً للمجلس ومسؤولأً أمام الملك سعود^(٥٨) .

وفي النصف الثاني من الخمسينات تعرضت السعودية لأزمة مالية حادة سببها اسراف العائلة المالكة واستنفاد احتياطات الدولة من الذهب ، وبشكل رئيسي من جراء تهريسه . وقد احتاج هذا الوضع الى ضرورة تقوية دور السلطة التنفيذية^(٥٩) . وقد اضطر الملك سعود آنذاك من أجل حل المشاكل الاقتصادية للدولة لاصدار مرسوم جديد في الثاني والعشرين من آذار ١٩٥٨ حول توسيع صلاحيات رئيس مجلس الوزراء في تحديد سياسة الدولة الداخلية والخارجية والمالية ومراقبة تنفيذها^(٦٠) . كما اجبر المرسوم مجلس الوزراء على اعادة النظر في احكام نظام مجلس الوزراء اجمالاً^(٦١) . وفي نisan (ابril) عام ١٩٥٨ عرض مجلس الوزراء على الملك مشروع نظام جديد للمجلس ، للمصادقة عليه . وقد صادق الملك عليه ونشر في السادس عشر من أيار (مايو) ١٩٥٨^(٦٢) . لقد وفر هذا النظام فعالية كبيرة في نشاط جهاز الادارة ووسع صلاحيات المجلس ورئيسه ، وخاصة في مجال المالية ، وفي نفس الوقت ضيق جزئياً من سلطة الملك المطلقة . ويرز هذا بصورة رئيسية فيما يلي :

- ١ - القرارات المتخذة من قبل مجلس الوزراء انقسمت الى فتنين :

- أ - القرارات المتخذة بالاجماع والتي لا يمكن للملك الغاؤها .
- ب - القرارات المتخذة بالأكثريّة والتي يحق للملك اثناء دراستها اتخاذ الرأي النهائي لصالح احد الجانين . ولكن حتى في هذه الحالة احتفظ رئيس مجلس الوزراء بالحق في اعادة النظر فيها وطرحها من جديد على الوزارة لدراستها مرة أخرى .

(٥٧) حافظ وهبة «حسون عاماً في الجزيرة العربية» ، ١٩٦٠ ، القاهرة ، ص ١٨٥ .

(٥٨) نفس المصدر ص ١٨٥ .

(٥٩) صورت الطبيعة ، رقم ٣ ، ١٩٧٣ ، ص ٣٠ .

(٦٠) «معجزة فوق الرمال» ص ٢٨٢ .

(٦١) نفس المصدر ص ٢٨٤ .

(٦٢) ام القرى ، ١٩٥٨/١٦ .

٢ - يجب ان يوافق الملك على القرار المتخذ من قبل المجلس قبل ان يصبح نافذاً .
وفي حال عدم الموافقة يقوم الملك باعادته الى مجلس الوزراء مع تعليل رفضه ، ولكن اذا لم يقم الملك خلال ثلاثين يوماً من تاريخ الاستلام باثبات وجهة نظره فان المرسوم يصبح سارياً المفعول بغض النظر عن رأي الملك . ومن ثم يتم اعلام الملك عن اقرار المرسوم .

٣ - يملك مجلس الوزراء السلطة المباشرة في ادارة البلاد^(٦٣) .

٤ - تناول احکام ١٩٥٨ اقامة نظام صارم للمالية ومحاربة فساد الجهاز الاداري وهي كانت تعطي لمجلس الوزراء امكانية اتخاذ القرارات الضرورية لتنظيم الشؤون المالية . كما حددت مسؤولية جميع الاعضاء امام رئيس الوزراء ، والذي بدوره مسؤول أمام الملك^(٦٤) .

وتجدر الاشارة الى انه بالرغم من ان القانون اعطى صلاحيات معينة لمجلس الوزراء ، وسلطة ادارية لرئيسه ، الا ان الملك احتفظ بالسلطة التشريعية بحيث بقيت له امكانية اعاقة اتخاذ القرارات غير المناسبة له .

وفي بداية السبعينيات اخذ النزاع بين الملك سعود ورئيس الحكومة فيصل طابعاً مكتشاًوا واحتدم بشدة . وقد قدم فيصل استقالته بغية الضغط على الملك ، غير ان الاخير استغل الاستقالة وحل حكومة فيصل في الثاني والعشرين من كانون أول (ديسمبر) ١٩٦٠ وبعد فضلاً وانصاره عن السلطة^(٦٥) . وسرعان ما قام سعود بتشكيل وزارة جديدة ترأسها هو نفسه ، وضمت الوزارة ثلاثة عشر وزيراً ، تسعه منهم ليسوا من الأسرة المالكة . وقد شغلوا مناصب وزارة المواصلات والاعلام والمعارف والخارجية والتجارة والنفط والصحة والزراعة ، والتاسع وزير دولة لشؤون مجلس الوزراء . وقدمن الحقائب الوزارية الأربع الباقية الى ممثل الأسرة الحاكمة ، وهم فيصل بن تركي ووزير للعمل والشؤون الاجتماعية ، وعبد المحسن بن عبد العزيز وزير الداخلية وحمد بن سعود (ابن الملك) وزير للدفاع والطيران وطلال بن عبد العزيز شقيق الملك وزير للبيئة والاقتصاد الوطني وهو الذي تزعم تكتل الامراء

(٦٣) نفس المصدر السابق ، ص ٢٨٦ .

(٦٤) نظام مجلس الوزراء ١٩٥٨ .

(٦٥) «الشعب» ، ١٨/٤/١٩٦٤ بيروت .

الأحرار الذين طالبوا بملكية دستورية^(٦٦)

اعلن بيان الملك الأول عن النية بإجراء عدد من الاصلاحات . وبالدرجة الأولى اعلان الدستور ولا يزال مشروع الدستور الذي وضعه «الامراء الأحرار» في ١٩٥٩ - ١٩٦٠ قيد الدراسة لدى الملك . وتنص المادة الأولى من المشروع على ان العربية السعودية ملكية دستورية . وتم الاعلان لاجل مناقشة وانجاز مشروع الدستور ، عن نية الحكومة تأسيس مجلس وطني بحيث يجب انتخاب ثلثه من الشعب والثلثين يعينان من قبل الملك^(٦٧) . ولكن لم يتحقق كل هذا . وقرر الملك سعود تحت ضغط هذا القسم الأكثر رجعية من العائلة المالكة بزعامة فيصل واوساط الولايات المتحدة الاميرالية ، اخراج الامير طلال والأمراء المؤيدين له من الوزارة . وعيّن الملك مكانهم ابناءه^(٦٨) . ولكن أزمة الملكية استمرت . فضلاً عن هذا فقد دخلت السعودية في حرب ضد الجمهورية العربية اليمنية الفتية ، ونهى في البلاد نفسها ، وخاصة في الجيش السخط من رفض اجراء اصلاحات في جهاز الادارة وفي ذات الوقت تم تعيين فيصل من جديد رئيساً لمجلس الوزراء بدعم من الولايات المتحدة ومن اوساط السعوديين الأكثر رجعية . وقد اصبح فيصل فعلياً ملكاً غير متوجاً ، إذ تركت في يديه السلطة بكمالها^(٦٩) . وفي الثلاثاء من آذار (مارس) ١٩٦٤ نشر البيان الحكومي حول ان السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية تنتقل بمجملها الى مجلس الوزراء كما اعلن ان سعود يظل على العرش بصفته رئيساً اسمياً للدولة^(٧٠) .

وفي الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٤ تم عزل سعود عن العرش بصورة رسمية واعتلى فيصل مكانه وعاد مباشرة تظمي الحكومة ، بحيث وضع أنصاره في أهم مناصب الدولة . وشغل الملك فيصل نفسه منصب رئيس الوزراء ووزير الخارجية والقائد العام للقوات المسلحة^(٧١) . وتم ادراج التعديلات التالية على نظام

(٦٦) صوت الطليعة ، رقم ٣ ، ١٩٧٣ ، ص ٣٢ .

(٦٧) ن . ي . بروشين ، «العربة السعودية» ، موسكو ١٩٦٤ ، ص ١٧٥ .

(٦٨) صوت الطليعة رقم ٣ ، ص ٣٢ .

(٦٩) نفس المصدر السابق .

(٧٠) تاريخ الاقطان العربية الحديث ، موسكو ١٩٦٨ ، ص ٢٣٧ .

(٧١) معجزة فوق الرمال ص ٢٩٠ .

١٩٥٨ مباشرة بعد اسقاط سعد بغية تعزيز السلطة المطلقة لفيصل .

١ - تغيرت المادة السابعة في النظام والتي كان ولي العهد بموجبها رئيساً لمجلس

الوزراء . وبهذا التعديل أصبح الملك فيصل نفسه رئيساً للمجلس :

٢ - تغيرت المادة الثامنة أيضاً ، والتي كان الوزراء بموجتها مسؤولين أمام

المجلس ، الذي كان بدوره مسؤولاً أمام الملك . وأصبحت هذه المادة تنص على

ما يلي : «يعين أعضاء المجلس ويعفون من منصبهم بأمر ملكي ويتحمل جميع

أعضاء المجلس المسؤولية أمام جلالة الملك»^(٧٢) . هذا ويسري مفعول النظام حول

مجلس الوزراء مع تعدياته في الوقت الحاضر أيضاً وهي عبارة عن نظام حقوقى تعمل

حكومة السعودية بموجبه ويتكون النظام من خمسين مادة تحدد التركيب التنظيمي

لمجلس الوزراء وصلاحياته ونظام عمله^(٧٣) .

تنص المادة الثانية على ان الرياض مقر المجلس ولكن يمكن عقد جلساته في

مكان آخر في المملكة . وحدد النظام صلاحيات المجلس فهنالك ١٨ مادة تشير الى ان

مجلس الوزراء يحدد السياسة الداخلية والخارجية والمالية والاقتصادية والتعليمية

والدفاهمة وكذلك شؤون الدولة العامة ويشرف على تنفيذها . ويمثل السلطات

التنفيذية والإدارية والتشريعية ، ويعتبر المجلس المرجع الأخير بالنسبة للمسائل

المالية وجميع المسائل المرتبطة بالوزارات والمؤسسات الأخرى . وهو يحدد جميع

الإجراءات في مجال السياسة الداخلية والتي من الضروري اتخاذها . ولا يسري

مفعول الاتفاقيات والمعاهدات الدولية الا بموافقته .

ان قرارات مجلس الوزراء قطعية ونهائية عدا تلك ، التي تحتاج الى قرار من الملك

ومنها ، خاصة تلك القرارات ، التي تتناول الاتفاقيات والمعاهدات الدولية ومنع

الامتيازات وميزانية الدولة^(٧٤) .

وعلى اساس المادة الحادية عشر من النظام يضم المجلس :

أ - رئيس مجلس الوزراء .

ب - النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء .

(٧٢) نفس المصدر ص ٢٩١ .

(٧٣) ام القرى ، ١٩٥٨/٥/١٦ .

(٧٤) نظام مجلس الوزراء لعام ١٩٥٨ .

- . جـ النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء .
- . دـ الوزراء .
- . هــ وزراء دولة .
- . وـ مستشاري الملك .

ويتم تعيين نواب الرئيس والوزراء ، ووزراء الدولة والمستشارين بأمر ملكي ، يشرف رئيس مجلس الوزراء على ميزانية الدولة عبر ديوان المراقبة وينظم اصدار القرارات والأنظمة والتعليمات الضرورية لتنفيذ الأوامر والمراسيم الملكية كما يقود عمل المجلس كله .

يجتمع مجلس الوزراء بصورة منتظمة ثلث مرات في الأسبوع وأكثر عند الضرورة^(٧٥) .

ثمة خمس هيئات ادارية تابعة للمجلس^(٧٦) :

- ١ - ديوان رئاسة مجلس الوزراء . وهو يقوم بجمعية اتصالات الوزارات والدوائر مع مجلس الوزراء^(٧٧) . ويتبع الديوان بعض الاقسام .
 - قسم شؤون الاجانب .
 - القسم المالي .
 - قسم حفظ الوثائق .
 - قسم الموظفين .
 - قسم البرقيات السرية .
 - القسم السياسي .
 - القسم الاداري .
- ٢ - الأمانة العامة لمجلس الوزراء وتضم بعض الاقسام وخاصة المستشارون والمكتبة والادارة المالية ، والادارة ، وسكرتارية اللجنة الادارية واللجنة التنظيمية وقسم المراسم .
- ٣ - ادارة التعاون الفني ، وهو قسم جديد تابع لمجلس الوزراء وخصص له مثلاً

^(٧٥) نظام مجلس الوزراء ، ١٩٥٨ .

^(٧٦) (١٩٧٦/٦/٢٨) الرياض .

^(٧٧) نظام مجلس الوزراء ، ١٩٥٨ .

٦ - ١٩٧٦ مليون ريال عام ١٩٧٧ - ١٩٧٨ .

٤ - شعبة الخبراء .

٥ - الشعبة العسكرية .

يقوم رئيس مجلس الوزراء بتعيين رؤساء هذه الاقسام وهم يخضعون له . انهم يقومون بوظائف مختلفة ولكل منهم ميزانية خاصة .^(٧٨)

وتتبع مجلس الوزراء أيضاً لجان مؤقتة ودائمة . فالمادة ١٧ من نظام مجلس الوزراء تنص على ان المجلس يمكنه تشكيل لجان للدراسة المسائل الخاصة المدرجة في جدول الأعمال ، والتي يجب عليها أن تقدم التقارير الخاصة بخصوص هذه المسائل . وتخل هذه اللجان بعد انجاز اعمالها^(٧٩) . وتنص المادة (١٥) من نظام مجلس الوزراء الداخلي على تشكيل ثلاث لجان دائمة تابعة للمجلس :

١ - اللجنة المالية .

٢ - اللجنة الادارية .

٣ - اللجنة التنظيمية . وهذه اللجنة من حيث الجوهر لجنة تشريعية تتبعها عدة لجان فرعية . وتعمل هذه اللجنة في تبيئة مشاريع القوانين والمراسيم والأوامر والقرارات . هذا ويطلق على القوانين في السعودية أنظمة ، واصدار الأنظمة يدخل ضمن صلاحيات الملك ومجلس الوزراء . وهكذا توجد قوانين صادرة بمرسوم ملكي ، وقرارات من مجلس الوزراء ، غير أنها تخضع لمصادقة الملك لكي تصبح سارية المفعول^(٨٠) . وتنقسم عملية اصدار القوانين حسب اسلوب التشريع الى المراحل التالية^(٨١) :

أ - المبادرة التشريعية :

تنص المادة ٢٢ من نظام مجلس الوزراء على أن مجموعة محددة من الاشخاص لها الحق في المقتراحات التشريعية :

(٧٨) نفس المصدر السابق .

(٧٩) م . ح الموشات ، مقدمة دراسة علم الأنظمة ، الاسكندرية ، ١٩٧٥ ص ١٧٩ .

(٨٠) نفس المصدر ص ١٧٧ .

(٨١) نفس المصدر ص ١٧٨ - ١٨٠ .

- رئيس مجلس الوزراء .
- الوزراء .
- وزراء الدولة .

- مستشارو الملك الأعضاء في مجلس الوزراء .

وهذا يعني ان حق المبادرة التشريعية يعود لجميع اعضاء مجلس الوزراء دون استثناء .

ب - التصويت :

تنص المادة ١٧ من النظام على انه يتم وضع مشروع النظام بواسطة اللجان الخاصة المشكلة من قبل مجلس الوزراء أو كما تنص المادة ١٥ من اللائحة الداخلية للمجلس بواسطة احدى هيئات الدائمة لمجلس الوزراء التابعة للجنة التنظيمية . ويستمع المجلس بكامل اعضائه ل报ير اللجنة الموكلة حول مشروع النظام ، ومن ثم حسب المادة ١٥ من الاجماع تجري مناقشة المشروع في جلسة مغلقة ، وبعد المناقشة يجري التصويت ، ويحق التصويت لاعضاء المجلس فقط (المادة ١٢) . ويقر مشروع النظام بالأكثرية المطلقة لاصوات الحاضرين (يجب أن يكون حاضراً ما لا يقل عن ثلثي الاعضاء) . وفي حال تساوي الاصوات يعتبر صوت رئيس المجلس حاسماً (المادة ١٣) . يتم التصويت على مشروع النظام ككل (المادة ٢١) ، وان مشروع الميزانية فقط هو الذي يصوت عليه فصلاً فصلاً (المادة ٣٩)^(٨٢) .

تنص المادة ١٤ من النظام على انه يجري اقرار مشروع القانون المقدم من قبل أي وزير فقط بحضوره أو بحضور نائبه .

ج - المصادقة :

بعد اقرار المشروع من قبل المجلس يعرض على رئيس الحكومة للمصادقة عليه أي في هذه الحالة على الملك - رئيس مجلس الوزراء . ويتم التصديق من خلال موافقة (جلالته) على المشروع والتوجيه عليه . وبدون تصديق الملك سيفى النظام

(مشروعاً) وهذا مثبت في المادة ٢٣ من النظام . اما بالنسبة للميزانية فهو مثبت في المادة ٣٧ من النظام^(٨٣) .

د - اصدار النظام :

وهذا أمر رئيس الدولة حيث انه يجب تنفيذ نص النظام كقانون . وتم المصادقة على النظام واصداره بمرسوم ملكي .

ه - النشر :

تنص المادة ٢٤ من النظام على ان النظام والمرسوم يصبح ساري المفعول حال نشره ان لم يصدر خلاف ذلك . وينشر المرسوم في جريدة الحكومة الرسمية «أم القرى» . وتتضمن اكثريه الأنظمة مادة تشير الى انه مجلس الوزراء فقط الحق بتغييره . مثلاً المادة ٧١ من نظام الموظفين تنص على أن «المجلس الوزراء الحق في تفسير أحكامه»^(٨٤) . وعليه يدخل تفسير القانون ضمن صلاحيات مجلس الوزراء^(٨٥) . واستناداً الى ذلك يكون تفسير القوانين ضمن صلاحيات مجلس الوزراء . ومن أجل ذلك يصدر مجلس الوزراء قرارات معينة مثل :

- قرار مجلس الوزراء رقم ٦٦٢ - ١٩٦٠ حول تفسير بعض مواد (السجل التجاري) .

- قرار مجلس الوزراء رقم ٣٣٥ - ١٩٦٠ حول تفسير بعض مواد «النظام حول المساءمات والمزادات والأسهم»^(٨٦) .

- قرار مجلس الوزراء رقم ١٠٢٣ - ١٩٧٠ حول تفسير بعض مواد النظام حول «هيئة التحقيق والتأديب»^(٨٧) . وهكذا يعتبر نظام المجلس لعام (١٩٥٨) قانوناً ينظم

(٨٣) نظام مجلس الوزراء ١٩٥٨

(٨٤) نظام الموظفين ، ١٩٧١ العريبة السعودية .

(٨٥) الأنظمة ، ص ٢٣٧ .

(٨٦) نفس المصدر ص ٢٣٧ .

(٨٧) نفس المصدر ص ٢٣٧ .

كل نشاط الحكومة ويحدد تركيبها وصلاحياتها .

تدل الانظمة مباشرة على انه لا يمكن لقوانين ومراسيم وقرارات الدولة ان تكون سارية المفعول بدون تصديق الملك ، ويعبر آخر يوضح نشاط حكومة السعودية في شخص مجلس الوزراء لashraf ومراقبة الملك مباشرة ، تعطي «الأنظمة» الامكانية للملك بتوجيه نشاط الحكومة بغية توطيد النظام الملكي القائم على البلاد وتتأمين اكبر للمنافع والفوائد للمجتمعات الاقطاعية - البرجوازية والمحافظة على الانظمة الدينية - الاقطاعية .

جرى في الفترة الاخيرة توسيع تركيب الحكومة . وجرى التوسيع على اساس زيادة عدد الوزراء^(٨٨) وقد اضيف خمسة وزراء بمرسوم ملكي صادر في الثالث عشر من تشرين اول (اكتوبر) ١٩٧٥ . وهكذا اصبح عدد الوزراء عشرين^(٨٩) كما انه تم تعيين وزراء وعزل آخرين بمرسوم ملكي ايضاً^(٩٠) . ويرى الحزب الشيوعي في السعودية انه اخذ بالاعتبار هذا التغيير الوزاري تلك التكتلات الاساسية الموجودة ضمن السلالة الملكية على ان تكتل فهد قد حصل على اهم الحقائب الوزارية (الدفاع والداخلية) . واصبح هذا التكتل مسيطرًا حالياً ليس فقط في الوزارة بل وفي جهاز ادارة البلاد بشكل عام ايضاً^(٩١) .

٣ - مجلس الشورى :

في عام ١٩٤٣ تأسس ما يسمى بمجلس الرعية ، الذي ضم خمسة عشر عضواً من ممثلين العلماء واشراف المدينة والتجار . وكانوا يعينون من قبل الملك . وكان المجلس ينظر في جميع المسائل المرتبطة بالادارة ، بينما ظلت قضايا السياسة الخارجية والعسكرية ضمن صلاحيات الملك^(٩٢) .

(٨٨) دراسات الخليج والجزيرة العربية ، رقم ٥ ، ١٩٧٦ ، ص ٢٣١ .
(٨٩) انظر المقطع الرابع .

(٩٠) «طريق الكادحين» ، رقم ١ ، ١٩٧٥ ، الحزب الشيوعي في السعودية .

(٩١) البلاد العربية ، ص ١٠٢ .

(٩٢) البلاد العربية ، ص ١٠٢ .

وفي عام ١٩٢٧ تحول مجلس الرعية الى مجلس الشورى ، وقد انضموا اليه ثانية اعضاء ليسوا من الاسرة السعودية عدا الرئيس وهو الامير فيصل « الملك الراحل » . وكان جميع اعضائه يعينون من قبل الملك . ويجب ان تتوفر في عضو المجلس الشروط التالية :

- ١ - ان لا يقل عمره عن ٢٥ سنة .
- ٢ - ان يكون ذو خبرة ومعرفة .
- ٣ - ان يكون حسن السيرة والسلوك^(٩٣) .
- ٤ - ان لا يكون محكوماً بجرائم او أشهر افلاسه .

يجتمع المجلس مرتين على الاقل في الاسبوع ، وهو مؤلف من جنتين ، عليهما ان يدرسا كل على حده مسائل جدول الاعمال ومن ثم تجتمعان سوية بغية تبادل الآراء واتخاذ القرار .

يمثل الملك الحق في حل المجلس وتغيير تركيبه وعزل اعضائه وكان دور المجلس كبيراً العديداً من الستين عاماً ما كان عدد الوزراء قليلاً في البلاد . فهو عملياً كان يؤدي دور الحكومة وكانت صلاحياته تتناول^(٩٤) :

- دراسة ميزانية الدوائر الحكومية .
- اصدار القوانين .
- انتزاع الملكيات «لغاليات اجتماعية» .
- دراسة المشاريع المالية والاقتصادية للمؤسسات الحكومية وكذلك الامتيازات .
- ومع ظهور الوزارات بدأ مجلس الشورى يفقد صلاحياته التي انتقلت تدريجياً الى الوزارات المختلفة ، وانتقلت اسماً الوظائف التشريعية الى مجلس الوزراء . وفي الوقت الحاضر يلاحظ ان اعضاء المجلس جميعاً (اربعون) بما فيهم الرئيس ليسوا من الاسرة المالكة . وتتدخل ضمن صلاحيات مجلس الشورى دراسة مشاريع القوانين القليلة الأهمية ومسائل الحجج وكذلك عدد من المسائل الادارية والمالية ذات الطابع المحلي . ان المجلس عموماً ينالش مشاريع القوانين والمسائل التي ترى الحكومة من الضروري طرحها عليه . وليس «من حق المجلس الاهتمام بالمسائل السياسية . ويندو

^(٩٣) البلاد العربية ، ص ١٠٢ - ١٠٨ .

^(٩٤) البلاد العربية ، ص ١٠٤ .

المجلس في الظاهر مستغلاً ولكنه عملياً تابع للحكومة^(٩٥) . وقد تم تخصيص ١,٩ مليون ريال فقط لهذا المجلس للعام المالي ١٩٧٦ - ١٩٧٧ وهذا يعطينا تصوراً سلبياً عن دوره الفعلي في حياة البلاد في الوقت الحاضر ، وباختصار يعتبر دور مجلس الشورى في جهاز الادارة غير هام على الاطلاق^(٩٦) . وقد كتب مستشار الملك الراحل حافظ وهبة انه بالرغم من وجود اشخاص في مجلس الشورى قادرين على النظر في جميع المسائل الهامة للحكومة والبلاد ، الا انهم لا يملكون هذا الحق^(٩٧) . وعما يذكر ان الاوساط المحاكمية في النظام الملكي وخاصة فهد بن عبد العزيز قد اعلن اكثراً من مرة ، تحت ضغط الرأي العام عن نية الحكومة بتحديث جهاز الادارة . وتراهن في هذه الاعلانات على مجلس الشورى بالذات . وهي تقدم الوعود باعادة تنظيمه وتحويله الى هيئة تأسيسية وتوسيع صلاحياته . غير ان شيئاً من هذه الوعود لم يتحقق .

٤ - الوزارات :

تم في عام ١٩٢٦ تأسيس هيئتين للادارة الحكومية^(٩٨) :

- ١ - ادارة الشؤون الخارجية .
- ٢ - ادارة المالية .

وعلى اساسها تكونت وزارة الخارجية عام ١٩٣٠ والمالية عام ١٩٣٢ . وفي عام ١٩٣٦ تشكلت ادارة الشؤون العسكرية والتي تحولت الى وزارة الدفاع عام ١٩٤٦ (منذ عام ١٩٤٧ - وزارة الدفاع والطيران)^(٩٩) . وهذه الوزارات اقسامها . وكل قسم اخصصاته . وتختضن هذه الوزارات للملك مباشرة . وفي عام ١٩٥٣ تشكلت خمس وزارات - الداخلية والمواصلات والصحة والزراعة

(٩٥) اغيتالور ، رقم ١٥ ، ١٩٧٥ .

(٩٦) الرياض ، رقم ٣٣٧٦ / ٦ / ٢٨ ، ١٩٧٦ .

(٩٧) خسون عاماً في جزيرة العرب ، ص ١٨ .

(٩٨) صوت الطليعة رقم ٣ / ١٩٧٣ .

(٩٩) صوت الطليعة رقم ٣ / ١٩٧٣ .

والمعارف^(١٠٠) .

والشيء الرئيسي الجذير بالذكر هنا هو ان ظهور فروع اقتصادية جديدة وتطور الاقتصاد ونموه يولد بهذا الشكل اوذاك ، مشاكل وظواهر جديدة وعلاقات جديدة في الدولة . فهي مضطرة للانشغال بها . وهكذا يعتبر توسيع النشاط الاجتماعي والاقتصادي للدولة سبباً رئيسياً لتشكيل هيئات جديدة للدولة ، ومن ضمنها الوزارات . وفي تشرين اول (اكتوبر) ١٩٧٥ تأسست في السعودية الوزارات التالية^(١٠١) :

- وزارة الاشغال العامة والاسكان .
- وزارة التخطيط .
- وزارة التعليم العالي .
- وزارة الشؤون البلدية والقروية .

وفي الوقت الحاضر توجد في السعودية الوزارات التالية^(١٠٢) :

- ١ - الداخلية .
- ٢ - الخارجية .
- ٣ - العدل .
- ٤ - المالية والاقتصاد الوطني
- ٥ - الصحة .
- ٦ - الدفاع والطيران .
- ٧ - المواصلات .
- ٨ - العمل والشؤون الاجتماعية .
- ٩ - الزراعة والمياه .
- ١٠ - الحجج والأوقاف .
- ١١ - الاعلام .
- ١٢ - المعارف .
- ١٣ - التعليم العالي .

(١٠٠) معجزة فوق الرمال ص ٢٧٩ .

(١٠١) دراسات الخليج والجزيرة العربية رقم ٥ ، ١٩٧٦ ، ص ٢٣١ .

(١٠٢) الرياض رقم ٣٣٧٦ ، ٢٨ / ٥ / ١٩٧٦ .

- ١٤ - البترول والثروة المعدنية .
- ١٥ - الصناعة والكهرباء .
- ١٦ - الشؤون البلدية والقروية .
- ١٧ - التخطيط .
- ١٨ - الأشغال العامة والاسكان .
- ١٩ - البرق والبريد والهاتف .
- ٢٠ - التجارة .

وان جميع وزراء هذه الوزارات اعضاء في مجلس الوزراء . ويرأس خمس وزارات امراء من عائلة آل سعود ، وهي الداخلية ، والدفاع والطيران ، والشؤون البلدية والقروية ، والأشغال العامة والاسكان ، والخارجية^(١٠٣) . ويوجد في البلاد أيضاً وزراء دولة منهم :

- رئيس ديوان الخدمة المدنية .
- رئيس ديوان المراقبة العامة .
- رئيس هيئة التحقيق والتأديب^(١٠٤) .

وتنص أحكام ١٩٥٨ على أن تتوفر في الوزير الشروط التالية :

- ١ - أن يكون سعودي الجنسية ويتحلى بصفات حسنة وأخلاق طيبة (ص ٣) .
- ٢ - يحظر على الوزير السعودي أداء آية وظائف جديدة في الحكومة بدون موافقة رئيس مجلس الوزراء (ص ٥) .

٣ - يحظر على الوزير الاشتغال بالتجارة أو المساهمة في ملكية للدولة بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، أو أن يكون عضواً في مجالس ادارات الشركات التجارية (ص ٦) ويعين جميع الوزراء من قبل الملك (ص ١١) . وبعد التعين يتوجب على الوزراء أداء القسم (ص ٤)^(١٠٥) . ويكون الوزير مسؤولاً عن نشاطه امام رئيس مجلس الوزراء (ص ٨) . وهو المرجع الاعلى ضمن نطاق وزارته (ص ٩) . وفي حال غياب الوزير لا يمكن لوكيل الوزارة ان يقوم مقامه بل بمحمل ملئه وزيراً آخر بأمر ملكي

(١٠٣) دراسات الخليج والجزيرة العربية ، رقم ٥ ، ١٩٧٦ .

(١٠٤) معجزة فوق الرمال ، ص ٢٨٥ .

(١٠٥) نظام مجلس الوزراء ١٩٥٨ .

(ص ١٠)

لكل وزارة في السعودية اختصاصها المحدد الذي ينظم بنيتها الداخلية وواجباتها
ويمدد مجالات عملها (ص ٤٨) ^(١٠٣)

ولكل وزير وكيل وزارة ، غير أن الأخير لا يدخل في مجلس الوزراء حتى في حال
غياب الوزير .

يختلف تركيب كل وزارة عن الأخرى تبعاً لمجال عملها وصلاحياتها . مثلاً تضم
وزارة الداخلية :

- المباحث العامة .

- مديرية الأمن العام .

- إدارة الجوازات والأحوال المدنية .

- إدارة الخدمة المدنية .

وتحتضن هذه الوزارة امراء المناطق ^(١٠٧)

وتضم وزارة المالية والاقتصاد، الوطني :

- مصلحة الجمارك .

- مصلحة الزكاة والدخل .

- ادارة قصور الضيافة الحكومية .

- مصلحة الأحصاء العامة ^(١٠٨) .

ولكل من هذه الهيئات ميزانيتها المستقلة التي يحددها مجلس الوزراء اثناء اقرار
ميزانية الدولة ، فمثلًا تم تخصيص ٥٦٧ مليون ريال لمصلحة الجمارك في أعوام
١٩٦٧ - ١٩٧٧ و ٣٠,٨ مليون ريال لمصلحة الزكاة والدخل و ٥٦,٩ مليون ريال
لادارة قصور الضيافة الحكومية ^(١٠٩) .

ويتدخل ضمن جهاز ادارة السعودية دواوين أيضاً ولها اسماء مختلفة وتعمل بشكل
مستقل . وقبل تشرين اول (اكتوبر) ١٩٧٥ كانت توجد دواوين او ادارات مثل لجنة

(١٠٦) «الأنظمة» ص ١٣٨ .

(١٠٧) التحدي الكبير ، ص ١٨٤

(١٠٨) الرياض ، ٢٨/٦/١٩٧٦ .

(١٠٩) الرياض ، ٢٨/٦/١٩٧٦ .

التخطيط المركزية (حالياً وزارة التخطيط) وديوان الاشغال العامة والاسكان . وفي الوقت الحاضر توجد مثل هذه الهيئات ومنها : الرئاسة العامة لرعاية الشباب وديوان الخدمة المدنية وديوان المراقبة العامة وديوان المظالم وغيرها^(١١٠) .

ويشغل بعض مسؤولي هذه الهيئات منصب وزير مثل رئيس الديوان العام للموظفين . ويعين جميع رؤساء الدوائر من قبل الملك ، ويدخل ضمن نظام الادارة أيضاً ما يسمى بالمؤسسات العامة مثل :

- المؤسسة العامة للبترول والمعادن (بترومين) .

- المؤسسة العامة للخطوط الجوية العربية السعودية .

- البنك الزراعي .

- معهد الادارة العامة .

- مؤسسة التأمينات الاجتماعية .

- جمعية ال毫ال الأحمر السعودي .

- مؤسسة النقد العربي السعودي^(١١١) .

لقد ظهرت كل هذه المؤسسات منذ فترة غير بعيدة نسبياً ، وترتبط جميعها بقطاع الاقتصاد ، وبصورة رئيسية مع الصناعة والتجارة ، فهي عبارة عن هيئات لادارة المؤسسات الحكومية .

وتنشأ هذه المؤسسات من قبل مجلس الوزراء ، وتختص في مجال نشاطها للوزارات وتتلخص وظيفتها في ادارة القطاع العام ، وتقديم المساعدة للرؤساء الاحاسن ، وتشجع اشتراك الرؤساء الاجنبي في البلاد . وبالرغم من ان هذه المؤسسات تمتلك صلاحيات رجال القانون ، وميزانيتها تدخل ضمن ميزانية الدولة ، الا ان نشاطها خاضع للتنظيم الحكومي .

لا توجد في السعودية قواعد واحدة تنظم نشاط هذه المؤسسات^(١١٢) ولكن هذه الهيئات أنظمتها الداخلية ، التي تحدد وظائفها ومهامها وتركيبها . ففي كل منها مجلس ادارة يعين أعضاؤه من قبل الملك الذي يختارهم من كبار الموظفين . ويضم مجلس

. (١١٠) عكاظ ، ٦/٢٨ ، ١٩٧٦ .

. (١١١) «الأنظمة» ص ١٤٠ .

. (١١٢) «الأنظمة» ص ١٤٠ .

الادارة أيضاً مثلي القطاع الخاص ومثال ذلك مجلس ادارة بترولين ، الذي يضم تسعة اعضاء^(١١٣) .

- وزير البترول والثروة المعدنية كرئيس للمجلس .
 - محافظ بترولين .
 - اثنان من مساعدي البترول، والثروة المعدنية .
 - محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي .
 - وكيل وزارة التجارة .
 - وكيل وزارة المالية والاقتصاد الوطني .
 - عضوان من القطاع الخاص .
- وتلعب هذه الم هيئات دوراً هاماً في تطوير اقتصاد البلاد .



^(١١٣) بترولين ، تقرير ١٩٦٩ ، العربية السعودية ، ص ٦ .

الادارة المحلية في السعودية

١ - ادارة المناطق :

يعتمد النظام السعودي على هيئات الادارة المحلية لتطبيق سياساته في المناطق المختلفة . والادارة المحلية - ليست هيئات منتخبة ، بل هي عبارة عن ممثلين معينين من قبل الحكومة المركزية ويقوم نظام الادارة المحلية كله على أساس مركزي صارم هذا ويجري ابعاد الجاهير الكادحة عن نشاط الهيئات المحلية كلباً في ظروف الملكية المطلقة وانعدام أبسط عناصر الحقوق الديمقراطية .

تنقسم السعودية من الناحية الادارية الى خمسة مناطق :

- منطقة الأحساء او الشرقية .
- منطقة عسير او الجنوبية .
- منطقة الحجاز او الغربية .
- منطقة نجد او الوسطى ^(١١٤) .
- المنطقة الشمالية .

(١١٤) ف . ف ازولينغ ، اقتصاد العربية السعودية ، الصفحة ٣ .

لقد أقرت الأحكام بخصوص مناطق الملكة^(١١٥) بمرسوم صادر بتاريخ ١٩٦٣/١٠/٣ ، وتنقسم كل منطقة وفقاً لهذه الأحكام إلى مناطق أصغر منها ، والمناطق إلى مراكز . ويضم كل مركز مدينة مع القرى المحيطة بها . وتقام المنطقة على أساس الوضع الجغرافي ومتطلبات الأمن وعدد السكان وظروف التنقل .

ويشرف على المنطقة حاكم اداري (أمير) . وكان قبل عام ١٩٦٣ يمثل الملك بينما يمثل في الوقت الحاضر الحكومة ويخضع في نشاطه لوزارة الداخلية . ويعين الحاكم من قبل مجلس الوزراء بتوصية من الملك ومن ثم مصادقته . وللحاكم (الأمير) نائب يعين من قبل مجلس الوزراء بناء على توصية من وزير الداخلية . ويرأس كل وحدة ادارية محلية أمير يخضع بدوره لامير المنطقة . بينما يرأس المركز عدمة^(١١٦) . وتنص الأحكام بخصوص مناطق المملكة الصادرة عام ١٩٦٣ ان الحاكم (الأمير) يحكم المنطقة ضمن نطاق صلاحياته وطبقاً لسياسة الحكومة . ويدبر الحاكم المنطقة لوحده فهو ليس الممثل المباشر للحكومة وحسب بل الدوائر المحلية . لذا تقع على عاتقه شخصياً مهام تطبيق سلطة الدولة في المنطقة والاشراف على جميع الشطوطات الاجتماعية ، كما أنه يشرف على نشاط الخدمة الادارية المحلية . ويشرف الحاكم أيضاً على قضايا الأمن والنظام في المنطقة ويشرف على ممثليات الوزارات في مجال الخدمات الاجتماعية (الصحة ، التعليم ، التجارة ، الزراعة ، النقل . . .) ، ويمثل الامراء المحليون وعمدة المراكز هذه الصلاحيات . انهم يحققون كل هذا ضمن وحدتهم الادارية .

يقوم الحاكم (الأمير) بالاشراف على ادارة المناطق المحلية بواسطة الامراء والمركز بواسطة العمد ويقدم التقارير الدورية الى وزارة الداخلية حول الوضع في المنطقة ويقوم باعمال حماية املاك الدولة^(١١٧) .

وفي الفترة الاخيرة حصل الحكام (الامراء) في المناطق على صلاحيات قضائية واسعة ، ففي السابع من أيار (مايو) ١٩٧٥ صدر نظام صلاحيات امراء

(١١٥) «الأنظمة» ، ص ١٤٣ .

(١١٦) معجزة فوق الرمال ص ٢٩٢

(١١٧) نفس المصدر السابق ، ص ٢١٣

المناطق^(١١٨) . وقد حصل الحاكم (الامير) بموجب الاحكام على الصلاحيات القضائية التالية :

١ - مراقبة التحقيقات التي تقوم بها هيئات المنطقة المختصة وخاصة بالنسبة لتلك القضايا مثل الرشاوى والتهديد والمشادات في العمل .

٢ - يجوز للأمير الإفراج عن الموقوفين في حال نقل قضيتيهم إلى وزارة الداخلية عندما تكون الهيئات المختصة (ديوان المظالم ، مصلحة الجمارك ، ديوان المراقبة ، هيئة التحقيق والتأديب ، وزارة العمل . . .) غير قادرة على حل قضيتيهم .

٣ - ينفذ الأمير جميع القرارات القضائية الشرعية عدا تلك التي تتناول الاعدام او بر الأطراف إذ تنقل الى وزارة الداخلية للنظر فيها .

٤ - الاشراف بعد أثبات الاتهام على تنفيذ العقوبات بالنسبة للقضايا التالية :
- تعاطي المخدرات .

- بيع السلاح والحصول عليه بما فيه أسلحة الصيد .

- القضايا المتعلقة بقواعد السير وقضايا الجوازات والجنسية ومراكز العلاج والطبابة وقضايا التجارة وما يتعلق بالمقاييس والموازين .

- اصدار الشيكولات بدون رصيد .

٥ - ابعاد الأجانب خارج البلاد بسبب الجرائم التي ترتكب عليها هذه العقوبة وهو الذي يجير للأجانب ترخيصا بقيادة السيارة .

٦ - يصادق الأمير على الوثائق الثبوتية المتعلقة بانتهاء الفرد للدين الاسلامي^(١١٩) . ليس من حق امراء المناطق والامراء المحليين والعمد التدخل في الامور القضائية أو الضغط على القضاة . كما لا يجوز لهم شراء أو تأجير املاك عائدة للدولة بصورة مباشرة أو غير مباشرة وبيع أو تأجير املاكهم الخاصة للحكومة او للبلديات ضمن نطاق الوحدة الادارية التابعة لهم ، كما أنه يحظر عليهم استغلال املاك الدولة لصالح خاصة أوأخذ جنود أو موظفين لخدمتهم الشخصية . وإن امراء المناطق والامراء المحليون العمد ملزمون بالعيش فقط ضمن نطاق الوحدات الادارية

(١١٨) المدنية ، ١٩٧٥/٥/٧ ، العربية السعودية .

(١١٩) الأحكام بخصوص صلاحيات امراء المناطق ، ٧ أيار ١٩٧٥ ، العربية السعودية .

التابعة لهم . ويمكنهم تغيير سكتم فقط بعد موافقة الهيئات العليا^(١٤٠) .

مجلس المنطقة :

صدر في عام ١٩٦٣ نظام المجالس على ان يتشكل مجلس المنطقة بموجب نظام خاص ، بحيث لا يزيد عدد الاعضاء عن ثلاثة اعضاء من سكان المنطقة المعنية ، يعينون من قبل مجلس الوزراء بتوصية من وزير الداخلية . ويعتبر أمير المنطقة رئيساً لهذا المجلس . (وقد توقفت السلطة عن تنفيذه) .

إن عدم رغبة النظام الملكي بتشكيل المجالس ، أعطى أمير المنطقة صلاحيات أوسع لحل جميع مسائل المنطقة لوحده . ويشير هذا الوضع الاستثنائي ليس فقط في صفوف الجماهير الكادحة بل وفي صفوف بعض فئات البرجوازية وبعض أعضاء الأسرة الحاكمة نفسها . ويعود السبب في سيطرة المركزية الصارمة في الادارة المحلية إلى ضرورة تعزيز السلطة الملكية ومتطلبات انتهاج السياسة الرجعية للواسط الاقطاعيين والبرجوازية وحماية أمن النظام القائم وتوطيد النظام الملكي المطلق والمحافظة على الثظم الاقطاعية والرجعية في البلاد . وتنقاضي المركزية البر وقارطية للادارة المحلية في ظروف الملكية المطلقة تصفية ابسط حقوق المواطنين وحربياتهم ، وابعادهم عن المشاركة في القضايا المحلية ، وكل هذا قائم في واقع السعودية .

٢ - البلديات :

ثمة عوامل اجتماعية واقتصادية وخاصة ما يتعلق بالنمو السريع للمدن في السنوات الأخيرة ، كان سبباً في اتساع مجالات الادارة المدنية . وفي معظم مدن البلاد تنمو التجارة وأعمال البناء (الشوارع ، المباني ...) والصناعة . وتزدهر الاعمال الحرة في حياة المدن . وتخلق هذه العملية العديد من المشاكل المرتبطة بالخدمات والمرافق التي تقع مسؤولية حلها على هيئات المدينة . تخضع البلديات في الوقت الحاضر لوزارة الشؤون البلدية والقروية التي أنشئت في الثالث عشر من تشرين أول (اكتوبر) ١٩٧٥

وكانت خاضعة سابقاً لوزارة الداخلية . يسري نظام البلديات على جميع المدن في البلاد ولبلديات المدن فروعها في القرى المحطة بها ، ويجري الإشراف على المدن من خلال بلدياتها التي تعمل على أساس نظام البلديات الصادر في تشرين ثاني (نوفمبر) ١٩٣٨ . ويحدد هذا النظام صلاحيات البلد وتركيبيها . ونظراً لتأسيس وزارة الشؤون البلدية والقروية فقدت بعض مواد هذا النظام قوتها الحقيقة .

يشكل الهيكل الاداري للبلديات كالتالي :

- المدير .
- المجلس البلدي .
- المجلس الاداري .
- اللجنة البلدية .

المدير :

يقوم مدير البلدية بالاشراف على كافة اعمال البلدية بوجه عام . كان يجري تعينه من قبل حاكم المنطقة قبل ١٩٧٥ . ويعين في الوقت الحاضر بقرار من مجلس الوزراء وبتوصية من وزير الشؤون البلدية والقروية . وللمدير نائب يقوم مكانة عند غيابه وتتمكن وظائف المدير فيها بلي :

- ١ - يتخذ القرارات ويصدر الأوامر الضرورية واللازمة لسير العمل في البلدية .
- ٢ - يشرف على نشاط البلدية المالي بتوريد المداخيل وتحديد الانفاقات الالزام من الميزانية .
- ٣ - يمثل البلدية في علاقتها المتباينة مع المؤسسات والشركات الحكومية والخاصة^(١٢١) .

المجلس البلدي :

يضم المجلس البلدي في مدينة مكة ١٤ عضواً وفي كل من المدينة المنورة وجدة ثمانية أعضاء ، أما البقية فيضم كل منها أربعة أعضاء ، ويتحدد العدد حسب متطلبات

^(١٢١) محمد توفيق صادق ، تطوير الحكم والادارة في السعودية ، بيروت ١٩٦٥ ص ١٨٩

تطور كل مدينة . وهكذا تقع أثیر بلدية في مدينة مكة التي يؤمنها سنوياً حوالي المليون شخص من الحجاج . وأصبح تنظيم الخدمات والمرافق في هذه المدينة مشكلة حادة للغاية . وقد تم تشكيل مجلس بلدي كبير حل هذه المشكلة^(١٢٢) ، وي منتخب أعضاء المجلس من السكان علىًّا بأنهم يمثلون أعيان المدينة . ويجرى انتخاب رئيس المجلس ونائبه بالتصويت السري في جلسة المجلس الاولى ، ويجتمع المجلس مرة كل أسبوع بناء على طلب من الرئيس أو من ثالثي الأعضاء ويناقش المجلس جميع المسائل التي تدخل ضمن صلاحية البلدية . فهو يناقش مشاريع البناء ويتدارس العقود التي تعقدها البلدية مع الأجانب ومع كبار الموظفين كما يدرس ميزانية البلدية^(١٢٣) .

المجلس الاداري :

يضم مدير البلدية ونائبه ومستشار الرئيس للقسم المالي والمحاسب . ويجتمع المجلس برئاسة المدير أو نائبه في حال غيابه . ويوضع المجلس ميزانية البلدية ونظمها ويقرر مشاريع بناء الطرق والمباني والساحات والحدائق وغيرها ، كما يقرر برنامج تحسين المرافق العامة .

وقد تطرق نظام ١٩٣٨ لـ اجراء الاجتماع العام للبلدية الذي يضم اعضاء المجلسين البلدي والاداري ويعقد الاجتماع بناء على تعليمات وزير الشؤون البلدية والقروية (سابقاً كانت الحكومة تقوم بذلك) للنظر في المسائل الهامة التي تخص المدينة أو القرية أو نتيجة لظهور خلافات بين مديرى المجلس البلدى والمجلس الادارى فيما يتعلق بأى مسألة ادارية ويطلب قرار الاجتماع مصادقة وزارة الشؤون البلدية والقروية (سابقاً كان أمير المنطقة يقوم بذلك) . ويرأس الاجتماع المدير^(١٢٤) .

لجنة البلدية :

وهي تهتم بقضايا البلدية الداخلية وترى على تنفيذ التعليمات والتوجيهات

. (١٢٢) نفس المصدر ص ١٩٠ .

. (١٢٣) نفس المصدر ص ١٩٠ .

. (١٢٤) نفس المصدر ص ٩٠ .

وتدرس التزاعات بين المواطنين خاصة في مجال البناء . يجدر بنا أن نذكر انه ليس لكل بلدية مثل هذا التركيب المثبت ، ولا يوجد لدى بعض البلديات جنان بلدية ولا يوجد لدى البعض الآخر مجلس اداري . وهذا يؤثر بدوره في عمل البلديات ويعقد تحقيق برامجها^(١٢٥) . وتقوم البلديات بالمهام التالية :

- ١ - تنظيم مصادر المدينة المائية .
- ٢ - كهربة الطرق .
- ٣ - الخدمة الليلية للمخازن والمباني .
- ٤ - مد الطرق وبناء المدائق والساحات والمؤسسات وصيانتها وتأمين مستلزماتها .
- ٥ - الاشراف على نظافة المدينة .
- ٦ - تنظيم استقبال ضيوف المدينة الكبار .
- ٧ - ضمان النظام الاجتماعي وخاصة عدم السماح بالظاهرات وعقد الاجتماعات^(١٢٦) . ترتبط البلديات ، بصفتها حلقة من حلقات الادارة المحلية ارتباطاً وثيقاً باحتياجات السكان . وهذا يتطلب من السلطة المركزية اهتماماً خاصاً بهذه الهيئات ، ولكن حتى هذا الاهتمام معذوم . وهذا يبرز قبل كل شيء في التنظيم السيء لنشاط البلديات وضيق صلاحياتها وعدم وجود الاختصاصيين والكوادر العلمية ، والشيء الرئيسي - انعدام الديمقراطية لتشكيل الهيئات القيادية للبلديات .



(١٢٥) نفس المصدر ص ١٩١ .

(١٢٦) البلاد العربية السعودية ، ص ١٩١ .

هيئات حماية نظام الدولة في السعودية

يستند النظام الملكي في السعودية على القدرات الاقتصادية للبلاد ، وكذلك على جهاز الدولة ككل ، الذي ينبع من سلطة الملك المطلقة . وإلى جانب الجهاز المحلي لإدارة الدولة هناك هيئات لحماية نظام الدولة . وتتضمن هذه الهيئات : القضاء والأمن العام والجيش والحرس الوطني وهيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجهاز المباحث والاستخبارات . وستتناول كل هيئة على حدة في هذا الفصل .

أ - هيئات القضائية :

يقوم النظام القضائي في السعودية على مبادئ الشريعة . ففي البلاد لا توجد محاكم مدنية . وتعمل في البلاد ثلاثة أنواع من المحاكم طبقاً للمرسوم الملكي الصادر في ١٩ آب (اغسطس) ١٩٢٧ .

١ - المحاكم الدنيا - وهي تعامل على أساس القانون العادي وتدرس القضايا المدنية والسرقات التي لا تتجاوز ما يعادل ٣٠ جنيهاً استرلينياً وكذلك القضايا الجنائية ولكن ضمن حدود الاتهاكات والجرائم الصغيرة .

٢ - المحاكم العليا (الشرعية) : وعددها أربع ، اثنان في مكة وواحدة في كل من المدينتين المنسورة وجدة ، وهي تبحث في القضايا المدنية والجنائية الخارجة عن حدود

صلاحيات المحاكم الدنيا .

٣ - محاكم النقض في نجد والحجاز . وهذه مختصة بالقضايا الواردة من المحاكم الشرعية العليا .

لقد صدر مرسوم ملكي في عام ١٩٧٥ ، يتناول وضع نظام قضائي جديد ينص على تشكيل أربعة أنواع من المحاكم الشرعية وهي :

١ - الهيئة العليا للمحاكم - وهي من حيث جوهرها المحكمة العليا ، وتضم ١١ عضواً ، خمسة منهم يجب أن يعيشو من قبل الملك . وتشرف الهيئة على شاط جميع المحاكم وتنظر في القضايا المقدمة إليها من المحاكم الأدنى وما إلى ذلك .

٢ - محكمة النقض : ومقرها الرياض وهنا يجري النظر إلى كافة القضايا على أن القضايا المتعلقة بالجرائم الكبيرة والتي من الممكن أن تؤدي بمرتكبيها لعقوبة الاعدام أو قطع الأطراف تتطلب أن تضم المحكمة خمسة قضاة بينما تضم المحكمة عادة ثلاثة قضاة بالنسبة لجميع القضايا الأخرى .

٣ - المحاكم العامة . وهنا يتم بحث جميع الدعاوى التي يمكن أن يكون حكمها الاعدام او قطع الأطراف من قبل المحكمة بثلاثة قضاة . واما بالنسبة لبقية القضايا فيكفي قاض واحد .

٤ - المحاكم الخاصة : ويصدر الحكم فيها قاض واحد^(١٢٧) .
توجد في البلاد محكماً شرعية شيعية (حيث يعيش الشيعة وهو أساساً في المنطقة الشرقية) . ولكن هذه المحاكم لا تعمل في مجال القضايا الجنائية بل القضايا العائلية والزواج وبعض القضايا المدنية الأخرى ، ولا يشملها القانون القضائي .

ان الشريعة لم تكن قادرة على تنظيم العلاقات التجارية العصرية ، الامر الذي أدى إلى تشكيل المحكمة التجارية في الحجاز في تموز (يوليو) ١٩٢٦ . وتستعين المحكمة بالقانون التجاري لعام ١٩٣١ وتضم المحكمة التجارية عملياً رئيس المحكمة وخمسة أعضاء .

تحمل محاكم السعودية المسئولة بالشريعة طابعاً رجعياً جداً . وهي احدى أدوات التعسف واضطهاد الجمahir الشيعية ووسيلة لنشر الإرهاب وتخويف الناس . وتستغل الاوساط الحاكمة هذه المحاكم كأداة للقمع ضد حركة التحرر الوطني داخل

. (١٢٧) نظام القضاء ، العربية السعودية ١٩٧٥ ، ص ١١٤

البلاد . هذا وتختضن المحاكم في الوقت الحاضر لوزارة العدل .
تقع مسؤولية تنفيذ القرارات القضائية على عاتق تلك الهيئات مثل الشرطة
وهيئات الأمن العام والمخابرات . وتنفذ الهيئة الأختيرتان عادة القضايا ذات الطابع
السياسي .

ب - مديرية الأمن العام :

لغاية السنتين كانت في البلاد توجد إدارة الشرطة التي تضمنت الشرطة ومكتب
الجوازات والباحث الجنائي وإدارة حفر السواحل وإدارات وأقسام أخرى . وفيما بعد
تحولت إدارة الشرطة هذه إلى مديرية الأمن العام التي تضم الآن الشرطة ، وشرطة
المرور ، وأصبحت هيئات أخرى مستقلة^(١٢٨) . وفي الوقت الحاضر تختضن مديرية
الأمن العام لوزارة الداخلية ، وتعم هذه المديرية في الرياض وهذا فروع في جميع مدن
البلاد بدون استثناء وتقوم بالمهام التالية :

- ١ - تنفيذ القرارات القضائية . وتقوم الشرطة بإنجاز هذه المهمة ، كما تعتبر
(الشرطة) مسؤولة عن حماية النظام العام في البلاد .
- ٢ - النظر في القضايا الجنائية وعرضها على القضاء ، وتقوم بها هيئات النيابة .
- ٣ - الإشراف على قواعد السير من قبل إدارة المرور ويستخدم النظام الملكي إدارة
الأمن العام بصورة نشيطة بصفتها جهاز للتأديب والعقوبات ولحمل مسؤولية الحفاظ
على الأمن في البلاد . لذا تعبر الحكومة اهتماماً كبيراً لهذا الجهاز وتعمل على تحسين
عمله بدأب وانتظام ، وثمة مدارس ومعاهد في البلاد لتعليم الشرطة .

ج - الجيش :

تأسس الجيش عام ١٩٣٠ . ففي ذلك الوقت تشكلت أول هيئة عسكرية
لل سعودية - إدارة الشؤون العسكرية ، وفي عام ١٩٣٦ وعلى أساسها تشكلت
«وكالة الدفاع» . كان الجيش السعودي في الثلاثينيات قليل العدد ، غير معقد وسيء
التنظيم . وكان مكوناً من قوات المشاة والمدفعية والحرس - وفي عام ١٩٤٦ تحولت

(١٢٨) «صوت الطليعة» رقم ٤ ، ١٩٧٤ ، العراق .

وكالة الدفاع الى وزارة الدفاع . ومنذ عام ١٩٤٧ أصبحت تسمى وزارة الدفاع والطيران .

لا وجود للخدمة الالزامية في السعودية ، ويكون الجيش عن طريق التطوع . تعتبر الخدمة في الجيش مهنة ، ويلعب الجيش داخل البلاد أهمية ثانوية بالمقارنة مع دور الحرس الوطني . فالجيش في السعودية مخصص أساساً لقمع حركة التحرر الوطني . ويشكل الجيش أداة للسياسة العدوانية التي تنتهجها الأوساط الحاكمة ، وقد تم استخدام الجيش في الحرب التي قامت في شمال اليمن الى جانب الملكيين ضد الجمهورية الفتية . وعن طريق الجيش يقوم النظام الرجعي بعدد من الاعمال العسكرية ضد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

وتعير حكومة السعودية اهتماماً خاصاً للجيش ، حيث توجد في البلاد الأن ١٥ مدرسة عسكرية وثلاث معاهد . وتبني القواعد العسكرية البرية والبحرية والجوية بمساعدة الولايات المتحدة وتتفق مبالغ طائلة على الجيش . ففي السنة المالية ١٩٧٦ - ١٩٧٧ تم تحصيص ٣١,٩ مليار ريال من ميزانية الدولة لوزارة الدفاع والطيران^(١٢٩) .

ومنذ عام ١٩٧٣ وقعت الحكومة السعودية على مجموعة من الاتفاقيات لتوريد الأسلحة من بريطانيا وفرنسا وعقدت عدد من الاتفاقيات العسكرية مع الولايات المتحدة وقد زادت السعودية خلال السنوات الماضية نفقات التسليح ، بحيث أصبحت نفقاتها على الأسلحة أربع أضعاف نفقات إسرائيل . وما يمده ذكره ان نبوض حركة التحرر الوطني في الشرق العربي والذي نتج عنه استطاعت الانظمة الملكية في مصر (١٩٥٢) والعراق (١٩٥٨) واليمن (١٩٦٢) ولبيا (١٩٦٩) قد ترك تأثيراً كبيراً لدى ضباط الجيش السعودي وعلى الجيش اجمالاً . وحدثت محاولات انقلاب عسكري في السنتين الأخيرة ولكن تم القضاء عليها كلياً دون الاعلان عن ذلك رسمياً . وكانت المحاولة المشهورة اكثراً من غيرها تلك التي جرت عام ١٩٦٩ والتي تم ب نتيتها القاء العديد من الضباط والجنود في السجون فتعرضوا للتعذيب بحيث لاقى البعض منهم حتفه . وان الخوف من الجيش يجبر الملكية على حظر الذخيرة عن قطعاته الأساسية .

د - الحرس الوطني :

يعتبر الحرس الوطني السندي العسكري للملكية وهو معروف باسم الجيش الأبيض . ان الحرس الوطني مخصص قبل كل شيء لتنفيذ المهام الداخلية وخاصة قمع الانتفاضات المعادية للملكية والاحتكرات ، التي تقوم بها الطبقة العاملة والجماهير الشعبية . وتقيم وحدات خاصة من الحرس الوطني في أماكن عمل آبار النفط مباشرة (الظهران ورأس تنورة) ، وتقوم وحدات أخرى بحماية القصور الملكية في الرياض . وإذا كان الجيش يخضع لوزارة الدفاع فإن الحرس الوطني يخضع للملك عن طريق قائد الحرس الوطني - وهو شقيق الملك ، عبد الله بن عبد العزيز . وهو أيضاً عضو في مجلس الوزراء . وهو الآن ولي العهد والثائب الأول لرئيس مجلس الوزراء - الناشر» . هذا ويتم استخدام الحرس الوطني خارج البلاد في بعض الحالات . فقد شاركت بعض وحداته في قمع انتفاضات الجماهير الشعبية في البحرين عام ١٩٧٥ .

ان عدد الحرس الوطني في تزايد مستمر . فإذا كان يضم في صفوفه عام ١٩٦٠ ٣٧ ألف شخص فقد أصبح ^٥ ألفاً في عام ١٩٧١ . وفي الوقت الحاضر يجري تجديده ، وهذا أهداف يدعى المستشارون الأجانب (أمريكان وإنجلز) ، وتزايد مصاريف تأمينه ، فقد بلغ في عام ١٩٦٢ مبلغ ٥٥ مليون ريال وفي عام ١٩٦٥ وصلت إلى ١٨٨,٤ مليون ريال ^(١٣٠) . وتم تحصيص ٤,٧ مليار للعام المالي ١٩٧٧ - ١٩٧٨ ^(١٣١) . هذا وتدرس قيادات الحرس الوطني في مدارس خاصة .

ويجري إعداد قسم منها في الولايات المتحدة وإنجلترا .

هـ - هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر :

تعتبر هذه الهيئة أحدى الهيئات الخاتمة للأركان والقسر الحكومي . وقد تأسست عام ١٩٣٢ ^(١٣٢) . ومستخدمي الهيئة هم من المسلمين الوهابيين المتعصبين الموالين للملك . ولها فروعها في جميع مدن البلاد . وهي عبارة عن نوع من البوليس

(١٣٠) نهاد الغاردي ، التحدي الكبير ، ١٩٦٦ ، ص ٧٣ .

(١٣١) الرياض ، رقم ٣٣٧٦ / ٢٨ ، ١٩٧٩ .

(١٣٢) صوت الطليعة رقم ٧ ، ١٩٧٤ .

الخاص ، المخصص لسحق أي مظاهر الاستياء من خلال الأنظمة الدينية القائمة . ويشرف اعضاء هذه الجماعة على عملية توقف التجارة وعملية البيع والشراء واغلاق الدكاكين والأسوق أثناء وقت الصلاة ، ويحدث هذا اربع مرات في اليوم . وهم يجبرون الناس على الذهاب الى المساجد للصلوة . ويعمل اعضاء هذه الجماعة كما يرتاؤن . يتهدكون حرمات البيوت ويهاربون الضرب والتغافل بحق المواطنين . وتخصيص هذه الجماعة للملك ويتبع لها قسمان (غاية ١٩٧٦) ، قسم الحجاز وقسم نجد والمنطقة الشرقية .

وبالرغم من وحدة المهام فانها كانوا يعملان بصورة مستقلة وكلها مخضوع للملك ويعود السبب في ذلك للظروف الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية لحياة هاتين المنطقتين اثناء قيام السعودية . وتخصص القيادة الحاكمة مبالغ كبيرة لهذه المؤسسة نظراً لادراكها الدور الذي تقوم به في ممارسة الاضطهاد ضد السكان ودورها في حماية القاعدة الرجعية والايديولوجية للملكية المطلقة . وعن هذا تحدثنا المبالغ المخصصة في الميزانية لهذه المؤسسة . ففي العام المالي ١٩٧٦ - ١٩٧٧ خصص لها مبلغ ٢٦ مليون ريال لقسم الحجاز و ٢٧ مليون ريال لقسم نجد والمنطقة الشرقية^(١٣٣) بينما كان مخصصاً مبلغ ٤٧ مليون ريال في العام المالي ١٩٧٠ - ١٩٧١ لقسم الحجاز وللقسم الثاني ١٢٢ مليون ريال^(١٣٤) . وتجري في هذه الهيئة حالياً تحولات وتغييرات بغية تكيفها مع الظروف المستجدة . ففي عام ١٩٧٦ تم الاعلان عن توحيد القسمين في هيئة واحدة تحت قيادة واحدة . ولهذه من التغيير واضح - وهو تشديد الاسس المركزية في عمل الهيئة بغية انتهاج سياسة موحدة بالنسبة لتعزيز دورها القمعي في حياة البلاد .

— و - دائرة الاستخبارات العامة والباحث : —

انها هيئتان حكوميتان مستقلتان . وهما تميزان عن الهيئات الأخرى بأنهما تؤديان خدمات سرية ، وتميز الباحث عن الاستخبارات عامة بأنها ليست مجرد بحاث

. ١٩٧٦ ، ٣٣٧٦ (الرياض رقم)

. ١٩٧٤ (صوت الطليعة رقم ٧)

سياسية (مثل ادارة الاستخبارات) ، بل ومباحث جنائية أيضاً . بيد ان للهبيتين اهدافاً ومهام عامة . انها موجهتان في الاساس ضد حركة التحرر الوطني في داخل البلاد . ويعود السبب في تشكيل هاتين الهبيتين الى خوف الاوساط الحاكمة من تنامي السخط والنقمة على الانظمة الرجعية ومن تنامي الأزمة التقديمية والوطنية في صفوف الجماهير الشعبية والجيش . يقع مقر هاتين الهبيتين في العاصمة الرياض ، ولكن لها فروع في جميع انحاء البلاد . وفي البداية كانت المباحثة تابعة لادارة (الأمن العام) باعتبارها هيئة خاصة بالباحث الجنائية فقط ، ولكنها أصبحت هيئة مستقلة بعد اعادة تنظيم ادارة الامن . ومنذ ذلك الوقت تقوم هذه المباحثات بمهمة المباحث السياسية . وتختضع المباحثة لوزارة الداخلية ولها ميزانيتها . وتحري عملياً اعداد ضباطها في الولايات المتحدة الامريكية^(١٣٥) . بينما تختضع ادارة الاستخبارات العامة مباشرة للملك . وكان قد تم تحصيص ٢٠٦,٤ مليون ريال لها في العام المالي ١٩٧٦ - ١٩٧٧^(١٣٦) . وارتنت到了 ٧١٦,٧ مليون ريال في ميزانية عام ١٩٨٢ - ١٩٨٣^(١٣٧) . (الناشر).

تقوم السلطة الملكية بمساعدة هاتين المؤسستين بالتنكيل بالمعارضة السياسية . في عام ١٩٦٤ قامت المباحثة بعملية اعتقال جماعية . وقد تم الحكم على بعض المعتقلين لمدة ١٥ - ١٠ سنة بتهمة «الشيوعية»^(١٣٨) . وقد أجرت هاتين الهبيتين اعتقالات جماعية لم يجر لها مثيل في اعوام ١٩٦٧ ، ١٩٦٩ ، ١٩٧٠ ، ١٩٧٩ ، ١٩٨١ ، ١٩٨٢ ، ١٩٨٤ . (الناشر).



(١٣٥) صوت الطلبة رقم ٥ ، ١٩٧٤ .

(١٣٦) الرياض رقم ٣٣٧٦ ، ١٩٧٦ .

(١٣٧) جبهة التحرر الوطني ، السمردية ، ايديولوجية معاداة الشيوعية والاتحاد السوفيتي ، ١٩٧٣ ،

ص ٢٢ .

خدمة الدولة في السعودية

موظفو الدولة في السعودية هم الاشخاص الذين يشغلون مناصب في الجهاز المركزي لادارة الدولة وفي الادارة المحلية وفي الجهاز القضائي وغيرها من حلقات جهاز الدولة (الشرطة ، هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . . . الخ) .

ان الخدمة الوظيفية في السعودية حديثة نسبياً . فهي قد برزت اثناء عملية تشكيل جهاز الدولة اي منذ العشرينات ، ونتيجة لتطور وتتابع جهاز ادارة الدولة فان عدد الموظفين في الدولة في تزايد مضطرد . وهذا ملحوظ بشكل خاص في العقود الاخيرة . ففي عام ١٩٦٩ بلغ عدد الموظفين والمستخدمين / ١٢٦٧٠٠ (١٣٧) بينما وصل هذا الرقم الى / ٢٠٢٦٥٢ / في عام ١٩٧٤ (١٣٨) . وفي العام ١٩٧٥ - ٧٤ لوحدة تم اقرار ٢٥٧٨٧ وظيفة جديدة في الدولة (١٣٩) . وقد بلغ عدد الموظفين / ٢٨٦٢٠٩ / و / ٣٧١٨١٦ / مستخدم في عام ١٩٨٢ - الناشر .

تقوم الخدمة الوظيفية في السعودية على اساس مبدأ ولاء الموظف للملك . وهذا

(١٣٧) المحكمة، ١٩٧٤ رقم ٣١ ، عدن ، ص ١٤ .

(١٣٨) ام القرى ، ٢٠/٧/١٩٧٤ ، رقم ٢٥٣٣ .

(١٣٩) نفس المصدر .

المبدأ مثبت في أنظمة الدولة المختلفة . مثلاً يتعهد عضو مجلس الوزراء وفقاً لل المادة ٤ من نظام المجلس لعام ١٩٥٨ ، يتعهد قبل اشغال منصبه بالاعلان عن اخلاقه (الله والملك والوطن) . لذا كل موظف، في بلادنا هو خادم الملك . وثمة أربعة أنظمة

أساسية تنظم الاستخدام في السعودية :

- ١ - نظام الموظفين لعام ١٩٧١ .
- ٢ - نظام المستخدمين لعام ١٩٧١ .
- ٣ - نظام عقوبات الموظفين .
- ٤ - نظام الاستقالات لعام ١٩٧٣ .

وينقسم العاملون في جهاز الدولة على أساس هذه الأحكام إلى :

- ١ - موظفين .
- ٢ - مستخدمين .

والمستخدمين هم - الكناسين والخدم والسائلين كما يسمون أيضاً «موظفي خارج الهيئة» ويعتبر جميع بقية العاملين في جهاز الدولة موظفين ، وهم يسمون موظفين رسميين او «موظفي داخل الهيئة» . من الواضح ان التمايز يجري حسب المهنة . يتضمن نظام الموظفين العام ٨٦ مادة وهي تنظم الوضاع القانونية للموظفين . فالمادة الثانية تنص على ان كافة الوظائف يجري تصنيفها على شكل درجات . وتصنيف الدرجات حسب طبيعة العمل ومستوى المسؤولية أو الاختيارات ، وكذلك حسب درجة التأهيل المطلوب . وتتحدد هذه الفئات ايضاً حسب نسبة أجرة العمل . وإن تصنيف الوظائف يدخل ضمن صلاحية ديوان الموظفين العام . تنص المادة الثالثة على انه لكل فئة من الوظائف :

- ١ - تسمية .
- ٢ - راتب .

٣ - مواصفات عامة وضرورية للالتزامات والمسؤوليات .

٤ - حد ادنى للتأهيل الضروري ، لاشغال الوظيفة .

يتوزع الموظفون على خمس عشرة مرتبة وكل مرتبة تتقسم الى درجات ، وتتوحد في كل درجة عدة وظائف . فالمراتب من ١ - ١٠ تضم كل واحدة منها عشر درجات :

المرتبة ١١ - ٩ درجات

المرتبة ١٢ - ٨ درجات

المرتبة ١٣ - ٧ درجات
المرتبة ١٤ - ٦ درجات
المرتبة ١٥ - ٥ درجات .

تنص المادة الخامسة من النظام العام حول ان اشغال المناصب للمرتبة ١١ يجري عن طريق التعيين او الترفيع على اساس قرار من مجلس الوزراء ، ويجري اشغال الوظائف للمرتبة العاشرة وما دون عن طريق التعيين او الترفيع ، ولكن على اساس قرار الوزير ذي العلاقة .

يجري اشغال جميع الوظائف في الديوان الملكي فقط على اساس مرسوم ملكي .
ويختلف الموظفين ينقسم المستخدمين الى ثلاثة مراتب :

المرتبة ٣١ المرتبة الاولى
المرتبة ٣٢ المرتبة ٢
المرتبة ٣٣ المرتبة ٣

وكل مرتبة ١١ درجة ، وهي تختلف عن بعضها من حيث الرواتب . وحسب القانون يجب ان يتوفّر في الموظف ما يلي :

- ١ - سعودياً ، ولفترة مؤقتة يمكن السماح للأجانب فيها اذا كان المنصب يتطلب تأهيلًا معيناً لا يجوز عليه مواطنو السعودية .
- ٢ - في الثامنة عشرة من العمر وأثمر .
- ٣ - ذو سلوك جيد .
- ٤ - ذو قدرة على اشغال المنصب المطلوب .
- ٥ - متوفقاً مع شروط الوظيفة بالنسبة لمستوى التأهيل العملي .
- ٦ - غير محكوم . وهذا قد انطبق ايضاً على الفضوليين من الخدمة لاسباب تأديبية .

لا يجوز الاعفاء من اي شرط بدون موافقة مجلس الوزراء ، وهذه الشروط غير مطلوبة من أولئك الذين يتم تعيينهم بأمر ملكي . ويقتضي قانون المستخدمين نفس هذه الشروط من المستخدمين . ولكن بما ان عملهم لا يتطلب تاهيلات معينة فلذلك لا يتم قبول الاجانب في هذه الوظائف .

وما يذكر ان المراتب العشر الاولى تضم أغلبية الموظفين وان عدد المراتب الخمس التالية ضئيل للغاية . وتضم هذه المراتب المناصب الرفيعة ، وهي لا تخضع لنظام

المسابقات . فهذه المناسب من احتكارات الطبقات المسيطرة ويشغلها امثلو القطاعيين والبرجوازية وممثلو الامرأة المالكة .

تحضُّر جميع المراتب الشُّرُّ الاولي ومراتب المستخدمين لنظام المسابقات ويجري اختبار الموظفين في السعودية على اساس «المسابقة» والخدمة ، فبموجب المادة رقم (١) من النظام العام ، الخدمة - هي القاعدة لحصول الموظف على الوظيفة . وهذا يفترض اجراء المسابقات لاسغال وظائف المراتب الثلاث للمستخدمين والراتب العشر الاولى للموظفين . وفي هذه الحالة يعلن ديوان الموظفين عن الوظائف الشاغرة . ويجب على جميع الاشخاص الراغبين في العمل في الدولة تقديم الاختبارات التي يجريها ديوان الموظفين . وهو يعلن نتائج الفحوص . وبعد تقديم الفحوص يضع الديوان العام قائمتين للمرشحين :

١ - قائمة المرشحين الراغبين بالعمل في الدولة بعد الغاء الوظائف التي يشغلونها .

٢ - قائمة المرشحين المتقدمين للمرة الاولى للعمل في الدولة .

ويجري هذا التقسيم بالطبع عندما يكون هناك مرشحون حسب القائمة الاولى . وان الافضلية في اشغال الوظائف لمرشحي القائمة الاولى . وعلى اساس هذا النظم يقوم الوزير ذو العلاقة باتخاذ قرار حول تعيين المرشح الذي يقدمه الديوان العام . ولكن يحق للوزير ذي العلاقة وفقاً للمادة ٨ من النظام تعيين اي مرشح من اية قائمة حسبياً برئاسته . وتنتص المادة الرابعة على ان الوزير نفسه يعين المستخدم مباشرة . وبعد التعيين يجب على الشخص مباشرة العمل . وفي حال عدم المباشرة خلال ١٥ يوماً يسقط حقه في التعيين .

ومن الشروط الضرورية للوظائف الحكومية ، اجتياز الفترة التجريبية كوسيلة للتأكد من جداره الموظف المستخدم . وهذه الفترة التجريبية بالنسبة للموظفين المستخدمين تساوي سنة واحدة . والاكتفاء الناجع لها يؤهل الموظف او المستخدم لاستلام وظيفة دائمة في الدولة .. واذا لم يستطع الشخص المعنى اثبات جدارته في هذه الفترة ، يفصل من الوظيفة بقرار من الجهة التي عينته . ويجب الاشارة الى ان هذه القاعدة لا تسرى على من يعينهم الملك او مجلس الوزراء .

تشغل مسألة اعداد وتأهيل موظفي الجهاز الحكومي مكاناً هاماً في تنظيم الخدمة الوظيفية في الدولة . ويجري الاعداد والتأهيل بثلاث قنوات :

١ - تأهيل الموظفين في «معهد الادارة العامة» . ويجري هذا حسب متطلبات الخطة

الخمسية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية للبلاد، وفقاً للخطة الخمسية الثانية (١٤٠٠ / ١٢٨٧٠ / ١٩٧٦ - ١٩٨٠) من المفترض أن ينبعض لهذا الأعداد في المعهد

موظفاً

- ٢ - اعداد الموظف للوظيفة التي تعتبر أعلى من وظيفته الدائمة لفترة ٢ - ٣ أشهر . وفي هذه الحالة يحصل الموظف على مرتب أعلى .
- ٣ - تعليم الموظفين في المدارس والمؤسسات الخاصة في البلدان الأخرى ، وخاصة في الولايات المتحدة .

يحظر على الموظفين والمستخدمين :

- ١ - اساءة استخدام السلطة أثناء تنفيذ الالتزامات الوظيفية .
- ٢ - اساءة استخدام الوظيفة .
- ٣ - تعاطي الرشوة .
- ٤ - الحصول على المدابايا بصورة مباشرة أو غير مباشرة أثناء القيام بالمهام الوظيفية .
- ٥ - افساد الاسرار الوظيفية حتى بعد الاستقالة .
- ٦ - المشاركة في تشكيل شركات أو يكونوا اعضاء في مجالسها الادارية وكذلك ممارسة التجارة باستثناء تلك الحالات عندما توافق الحكومة او مجلس الوزراء على مثل ذلك .

لا يجوز للمستخدمين والموظفين ممارسة اي نوع من انواع النشاطات الأخرى عدا تلك التي تخضع للترخيص ، وتعطى الموافقة وفقاً لقرار مجلس الوزراء بطلب من الوزير وتركيبة رئيس ديوان الموظفين العام . ويقدم هذا الترخيص بالنسبة لهنة أخرى في الظروف التالية :

- ١ - ان يكون الموظف خاصعاً للمرتبة ١٣ وما دون .
- ٢ - ان يكون قادراً على مزاولة المهن المنوه عنها .
- ٣ - ان لا تكون هناك صلة بين المنصب في جهاز الدولة والمهنة المذكورة من أجل ان لا يستغل الموظف مركزه الحكومي وصلاحياته لصلاحته الخاصة .
- ٤ - ان لا يكون الموظف قد مارس او يمارس نشاطاً آخر أثناء العمل .
- ٥ - ان لا تعيقه هذه المهنة في انجاز عمله في الجهاز الحكومي كما يجب .

٦ - يجب ان لا تكون المهنة ذات علاقة بالوزارة أو الديوان الذي يعمل به .
وتعطى الموافقة لمدة سنتين مع امكانية التمديد . تخضع شؤون الخدمة في الدولة
اساساً للديوان العام لشؤون الموظفين . ويحدد نظام ديوان الموظفين العام لسنة
١٩٧١ الوضع الحقوقي للمديوان وصلاحياته . وينص النظام على ان الديوان هو
عبارة عن ادارة مستقلة تشرف على قضايا الموظفين في جميع الوزارات والمؤسسات
الحكومية . ويتم تعيين رئيس الديوان بأمر ملكي . وهو يتمتع بصلاحيات الوزير .
فالمادة الثالثة تتناول صلاحيات الديوان ، التي تنص على ما يلي :

١ - يحق للديوان اتخاذ المبادرة التشريعية في وضع الاحكام والتوجيهات التي تنظم
شؤون الموظفين ووضعهم

٢ - يشرف على تنفيذ جميع الاحكام والتوجيهات والقرارات المرتبطة بالموظفين
ويتتخذ القرارات في حال الضرورة .

٣ - يقدم التوصيات حول المسائل التي تخص الموظفين .

٤ - يصدر الاعلان عن الوظائف الشاغرة ويخبر المسابقات ويرشح للوظائف .

٥ - يقوم بتصنيف المناصب حسب المراتب والدرجات .

٦ - ينظر في مسائل الرواتب والكافات والتعويضات كما انه يمكنه وضع المسائل
المتعلقة باعادة النظر فيها .

٧ - ينشر شروط انشاء وظائف جديدة وتحدد مكانها ضمن نظام تصنيف الوظائف .

٨ - ينظر في المسائل العامة المرتبطة بتعليم الموظفين .

٩ - يحفظ جميع ملفات ووظائف الدولة التي تتناول التعيين والترقية وانتقال
الموظفين واجازاتهم وتصنيف الوظائف وكذلك يحفظ التقارير السنوية والوثائق المتعلقة
بالمباحث وغيرها .

١٠ - ينظر في المسائل الاخرى المقدمة اليه من مجلس الوزراء ، ويقدم رئيس
الديوان العام تقريره السنوي الى رئيس مجلس الوزراء حول عمل الديوان .

للديوان العام ميزانية، المستقلة . وقد تم تحصيص / ٤٤ / مليون ريال عام
١٩٧٦ - ١٩٧٧ لهذا الديوان (١٤١) .

وتطبق عقوبات معينة تجاه المستخدمين والموظفين في حال خرق اصول الخدمة ،

ولكن مسؤولية الالتزام بانظمة الوظيفة بالنسبة للمستخدمين والموظفين وكذلك القائمين على اجراء هذه العقوبات مختلفة ، فتنص المادة ٥٢ من نظام المستخدمين على الاجراءات التالية حول المسؤوليات والحرق :

١ - التحذير .

٢ - تخفيض الاجر لفترة لا تزيد عن خمسة عشر يوماً .

٣ - الحرمان من الحق في زيادة الدورية .

٤ - الفصل من العمل .

ويمكن للوزير أن يستخدم هذه الاجراءات . ولكن ثمة هيئتان ، ديوان المراقبة وهيئة التحقيق والتأديب . ويحدد نظام عقوبات الموظفين لعام ١٩٧١ تركيب وصلاحيات هاتين الهيئتين . وما تعملان بصورة مستقلة ولهما ميزانيتها . وقد تم تحديد مبلغ ٤٨,٢ مليون ريال لديوان المراقبة في العام المالي ١٩٧٦ - ١٩٧٧ . وبمبلغ ٣,٣ مليون ريال للهيئة الثانية .

يتبع رئيس ديوان المراقبة بأمر ملكي . ويدخل منصب الرئيس ضمن المرتبة ١٥ . وله نوابان أو ثلاثة - في المرتبة ١٣ وهم ايضاً يعينون من قبل الملك ولكن بتوصية من رئيس الهيئة ، وتضم الهيئة عدداً معيناً من الاعضاء المؤهلين ، وتصادق قواعد عمل الهيئة من رئيس مجلس الوزراء ، وتنص المواد ٥ - ١٥ على ان صلاحيات الهيئة تشمل :

١ - تحقيق المراقبة الضرورية بهدف الكشف عن الانتهاكات .

٢ - دراسة الشكاوى المرتبطة باعمال الموظفين . وتقديم الشكاوى من الوزراء ومن هيئات أخرى .

٣ - اجراء التحقيقات حول الخروقات ذات الطابع الاداري والمالي .

٤ - يجب متابعة حركة القضية المقدمة الى ديوان المراقبة ، وان جميع الهيئات الحكومية ملزمة بتقديم الوثائق والمستندات المالية الى محقق الديوان ، والتي يرى ضرورة دراستها بغية الكشف عن الحقيقة .

وفي حال رفض تقديم هذه الوثائق يحول رئيس ديوان المراقبة هذه القضية الى رئيس مجلس الوزراء للنظر فيها . واذا ظهر ان ثمة فعلاً جباه ما فعند ذاك تحول القضية الى الهيئات القضائية للنظر فيها والوصول الى الحكم اللازم . واذا كان هناك انتهاك لحقوق الوظيفة والشرف فيتم عندئذ فصل الموظف من وظيفته . واذا كان

ل فعله صلة ما بأحد المستخدمين فيتم تحويل قضية الأخير إلى ديوان المراقبة للدراسة .

٢ - هيئة التحقيق والتأديب : يتم تعيين رئيسها من قبل الملك . وتدخل وظيفته كذلك ضمن المرتبة ١٥ ولها ثالث يتم تعيينه كذلك من قبل الملك وتدخل وظيفته ضمن المرتبة ١٣ . وتضم الهيئة أعضاء مؤهلين . ويتم وضع خطط العمل من اللجنة ذاتها وصادقها رئيس مجلس الوزراء . ويدخل ضمن صلاحياتها (ص ٧ - ٣٠) ما يلي :

دراسة القضايا التي ترد إليها من ديوان المراقبة . وهذه الغاية تتشكل «هيئة التأديب» مكونة من رئيس الهيئة وعضوين وأمين سر . وبضريجتها عادةً مثل عن ديوان المراقبة . ويحق للموظف المتهم الحصول أثناء معالجة القضية ، ويحق له الدفاع عن نفسه وتعيين محام له وطلب شهود . وتعتبر الجلسة قائمة وذات صلاحية في حال حضور جميع الأعضاء ، ويتم اتخاذ القرارات باكثريّة الأصوات وقراراتها تعتبر نهائية ، باستثناء تلك القرارات، التي تتناول فصل موظف من المرتبة ١١ وما فوق بحيث تخضع قرارات المجلس في هذه الحالة لمصادقة رئيس مجلس الوزراء . تنص المادة ٣٢ على العقوبات التأديبية فيما يخص موظفي المرتبة ١٠ فما دون على ما يلي :

١ - التحذير .

٢ - التأنيب .

٣ - خصم ثلث الراتب لفترة ثلاثة أشهر .

٤ - الحرمان من الحق في علاوة واحدة .

٥ - الفصل من الوظيفة .

وبالنسبة للمرتبة ١١ وما فوق .

٦ - التأنيب .

٧ - الحرمان من الحق في العلاوة .

٨ - الفصل من الوظيفة .

يحق للوزير فرض إية عقوبات على موظفي وزارته وفقاً لل المادة ٣٢ من النظام باستثناء الفصل من الوظيفة . وتفرض هيئة التحقيق والتأديب جميع أنواع العقوبات بما فيها الفصل من الخدمة .

فيما يخص نظام الاستقالة والمعاش التقاعدي للمستخدمين والموظفين ، ينص

النظام على ان مفهوم «الموظف» يعني جميع العاملين في جهاز الدولة عدا القضاة .
ويمكن للموظف البقاء في الخدمة حتى السين ، حيث عليه ترك الخدمة : ويمكن التمديد لخمس سنوات اخرى بقرار من مجلس الوزراء . ويستثنى من كل هذا الوزراء والقضاة ، ويمكن التمديد حتى بعد / ٦٥ / عاماً في حالات خاصة وبمرسوم ملكي .

تؤخذ معاشات التقاعد من الحسومات التي يتحملها الموظفون والتي تبلغ ٩٪ من رواتبهم . وتقدم وزارة المالية والاقتصاد الوطني النسبة ذاتها لصالح الموظفين . ينظم نظام المحاكم ١٩٧٥ الوضع القانوني لموظفي المحاكم ، حيث تنص المادة ٣٧ من

النظام على الشروط الآتية تجاه القضاة :

- ١ - ان يكون القاضي سعودياً ومؤهلاً .
- ٢ - ان يكون حسن السيرة والسلوك .
- ٣ - ان يكون مجازاً في الشريعة . ويمكن عند الضرورة تعيين قضاة غير مجازين ولكتهم معروفون «بقدراتهم ومعارفهم» .
- ٤ - ان لا يقل عمره عن الأربعين عاماً في محكمة النقض وعن الاثنين والعشرين عاماً في المحاكم الأخرى .
- ٥ - ان لا يكون محكماً عليه ومنصولاً من اي مكان كان .

يعين رئيس الهيئة العليا للمحاكم من قبل الملك ويعتبر في مرتبة وزير . و持續 فترة اختبار القاضي سنة واحدة ويستمر في عمله اذا أثبت كفاءته .

ويمكن فصل القاضي من منصبه حتى قبل انتهاء الفترة الاختبارية وذلك بقرار من مجلس الوزراء ، وينص القانون على ان العامل في الهيئات القضائية ملزم بترك الوظيفة اثناء بلوغه سن السبعين . وفي حال فقدان «الثقة» يتم فصله من المنصب بقرار من الهيئة العليا للمحاكم على اساس امر ملكي .

يجري تعين القضاة وترقيتهم على اساس امر ملكي وبقرار من الهيئة العليا ويحظر على القضاة الاشتغال بالنشاط التجاري وابية مهن اخرى . وتطبق عليهم العقوبات التالية :

١ - التأنيب .

٢ - الفصل من الوظيفة .

يدخل تطبيق العقوبات على القضاة ضمن صلاحيات الهيئة العليا للمحاكم

فقط ، والفصل من الوظيفة بأمر ملكي . يخضع الموظفون الآخرون في المحكمة (المترجمون والمحلفون والاختصاصيون وغيرهم) لنظام المسابقة التي تنظمها وزارة العدل ، ولا تقل فترة اختبارهم عن السنة ولا تزيد عن الستين وهم لا يخضعون لنظام الموظفين الذي لا ينافق مع أصول النظام القضائي .



الخاتمة

تظهر هذه الدراسة انه يعمل في السعودية جهاز دولة معقد ومتشعب . وفي الوقت الحاضر تتطور بوتيرة واحدة جميع حلقات جهاز الدولة وتتعزز السلطة الملكية ، وللملك هيئات كثيرة خاضعة له مباشرة (الديوان الملكي ، المكتب الخاص ، هيئة مستشاري الملك وغيرهم) وقد ازدادت صلاحيات الحكومة التي وسعت نشاطها في المجالات الاقتصادية والاب迪ولوجية والعسكرية وفي حياة الدولة ، كما يزداد عدد الوزارات والهيئات الاخرى للادارة المركزية ومعظمها اقتصادية .

حدث في السنوات الاخيرة اعادة تنظيم في هيئات الادارة المحلية . وبالرغم من ان النظام يشير الى الهيئات التمثيلية المحلية ، الا انها فاعلة عملياً . وهذا ايضاً دليل على اشكال توطيد النظام الملكي المطلق في مختلف الاصعدة ، كما يتضور ايضاً بصورة مستمرة جميع هيئات حماية النظام الملكي المطلق (الحاكم ، الشرطة ، الاستخبارات ، الجيش وغيرها) . وان جميع نشاطات كافة الهيئات خاصة لصالح السلطة الحاكمة ، ولكن حتى في هذه الظروف بالذات تشط القوى التقدمية . ففي الحادي والثلاثين من اغسطس عام ١٩٧٥ عقد المؤتمر الاول للحزب الشيوعي في السعودية . وت تكون منظمات ديموقراطية جاهيرية ايضاً (لجنة انصار السلام ١٩٧٣ ، ورابطة النساء الديمقراطيات ١٩٧٦ وغيرها) ، وهي تشط بصورة سرية في ظروف النظام الملكي المطلق .



الفهارس

(الببليوغرافيا) المرشدة

- لينين ، الامبرالية أعلى مراحل الرأسالية ، المؤلفات الكاملة المجلد ٢٧
- لينين ، (الردة) في الاشتراكية الديمقراطية الروسية ، المؤلفات الكاملة ، المجلد ٤
- مواد المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي ، دار النشر السياسية ، ١٩٧٦
- مواد المؤتمر الأول للحزب الشيوعي في السعودية ، ١٩٧٥
- مشروع برنامج ونظام جبهة التحرر الوطني في السعودية ، ١٩٧٠

الخاصة

- الدولة والقانون في البلدان النامية ، دار نشر «العلوم» موسكو ١٩٧٦
- ف . ل . باليانسكي ، م . س . لازريوف . العربية السعودية بعد سعود ، موسكو ١٩٦٧
- الكسي فاسيليف . مشاعل الخليج الفارسي ، موسكو ١٩٧٦
- ف . ف . اووزولينغ «العربة السعودية» موسكو ١٩٦٨
- ف . ف . اووزولينغ «اقتصاد العربة السعودية» موسكو ، ١٩٧٥
- ن . ي . بروشين «العربة السعودية» موسكو ١٩٦٤
- قانون الدولة في البلدان البرجوازية والبلدان التي تحررت من التبعية الاستعمارية ، موسكو ١٩٧٠
- ن . أ . كوفاكوفا . الوسيع القانوني (الحقوقي) لمستخدمي إدارة الدولة في البلدان البرجوازية ، موسكو ١٩٦٧

- ن . أ . كوفاكوفا . الادارة المحلية في البلدان البرجوازية والبلدان التي تحررت من التبعية الاستعمارية ، موسكو ١٩٦٩
- تاريخ البلدان العربية الحديث (١٩١٧ - ١٩٦٦) ، موسكو ١٩٦٨
- و . بتنز . العربية السعودية - النفط والتنمية . مجلة « ميمو » رقم ١١ ١٩٧٦
- العربية السعودية بين القرون الوسطى والعصر ، مجلة « زارفيجوم » ، رقم ٣٧ ١٩٧٥ (٧٩٤) عام ١٩٧٥
- الطبقة العاملة والحركة العمالية في بلدان آسيا وافريقيا ، موسكو ١٩٦٥
- عبدالله محمد . الملكية مضطرة للتراجع . مجلة « قضايا السلم والاشتراكية » رقم ١١ ، عام ١٩٧٤
- عبدالله محمد . جبهة التحرر الوطني في السعودية (تحالف النظام الاشتراكي العالمي وحركة التحرر الوطني) ، براغ ١٩٧٥
- وظائف الدولة في بلدان افريقيا المستقلة ، موسكو ١٩٧٢
- اغتيالات ١٩٧٥
- المخابرات ، موسكو ١٩٧٦
- بلدان العالم (دليل) ، موسكو ١٩٧٦
- جريدة « البرافدا » ، اعوام ١٩٧٣ ، ١٩٧٦
- جريدة « النجمة الحمراء » ، عام ١٩٧٦

باللغة العربية الوثائق (باللغة العربية)

- « نظام مجلس الوزراء » ، لعام ١٩٥٨
- « نظام مناطق المملكة » ، لعام ١٩٦٣
- « نظام صلاحيات امراء المناطق » ، لعام ١٩٧٥
- « نظام البلديات » ، لعام ١٩٥٨
- « نظام الموظفين العام » ، لعام ١٩٧١
- « نظام شؤون الموظفين التنظيمية » ، لعام ١٩٧١

- «نظام شؤون المواطنين» ، لعام ١٩٧٣
- «نظام الديوان العام لشؤون الموظفين» ، لعام ١٩٧١
- «نظام المستخدمين» ، لعام ١٩٧١
- «القانون القضائي» ، لعام ١٩٧٥
- «نظام المواطن في السعودية» ، لعام ١٩٥٥

الخاصة

- احمد عسه ، معجزة فوق الرمال ، بيروت ، ١٩٧٢
- عبد الهادي طاهر ، ستراتيجية التنمية وال碧رول في السعودية ، جدة ، ١٩٧٠
- أرامكو ، حقائق وارقام ، الظهران ، ١٩٧٢
- نهاد الغادري ، التحدي الكبير ، بيروت ١٩٦٦
- حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، القاهرة ، ١٩٤٦
- حافظ وهبة ، خمسون عاماً في جزيرة العرب ، القاهرة ، ١٩٦٠
- محمد توفيق صادق ، تطور الحكم والادارة في المملكة السعودية ، بيروت ، ١٩٦٥
- جبهة التحرر الوطني ، قضايا سعودية .
- جبهة التحرر الوطني ، معادات الشيوعية والاتحاد السوفيتي ، ١٩٧٣
- وزارة الاعلام ، السعودية : تقدم وبناء ، ١٩٧١
- فيصل عبد الرحمن السديري ، السعودية وتطورها الاقتصادي ، ١٩٦٧
- فؤاد حمزة ، البلاد العربية السعودية ، الرياض ، ١٩٦٨
- سيد محمد ابن ابراهيم ، تاريخ المملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٩٧٣
- فهد خالد السديري ، المملكة العربية السعودية عند مفترق الطرق ، بيروت ، ١٩٧٠
- محمد حمد الهوشات ، فخرى ابوسيف ، مقدمة دراسة علم الانظمة ، الاسكندرية ، ١٩٧٥

- تقرير بترومين لعام ١٩٦٩
- وزارة الاعلام ، قصة التعليم ، الرياض ، ١٩٧١
- عمر حليق ، حديث في السياسة السعودية ، جدة ، ١٩٦٧
- جبهة الاصلاح الوطني في السعودية ، جحيم الحكم السعودي ، ١٩٥٧
- فهد العامري ، اغلال العبودية في المملكة السعودية ، بغداد ، ١٩٦٢
- عبد الوهاب احمد عبد الواسع ، التعليم في المملكة العربية السعودية ، بيروت .
- وزارة الاعلام في السعودية ، الامير فيصل يتكلم ، ١٣٨٣ هـ
- عبد الوهاب فتال ، جزيرة وملك ، بيروت ، ١٩٦٤
- محمد شاكر عظمة ، كنت مفتشا في السعودية ، اللاذقية ، ١٩٧٩
- فيصل بن عبد العزيز قائد امة ورائد جيل ، الرياض .
- البنك الزراعي العربي السعودي ، التقرير السنوي لعام ١٩٦٦ - ١٩٦٧

النشرات الدورية

- ١٩٧٤ ، رقم ٢٩٣٩ ، عكاظ ، جدة
- ١٩٧٤ ، رقم ٣٠١٦ ، عكاظ ، جدة
- ١٩٧٦ / ٩ / ٢٨
- ١٩٧٥ ، رقم ٣٣٥٨
- ١٩٧٤ ، رقم ٣١١٤
- ١٩٧٣ ، رقم ٢٦٤٥
- ١٩٧٥ / ٢ / ٧
- ١٩٥٨ / ٥ / ١٦ ، ام القرى ، مكة ، عدد ١٧١٧
- ١٩٧٦ ، عدد ٣٣٤٤
- ١٩٧٤ ، عدد ٢٥٢٤
- ١٩٧٦ ، الرياض ، رقم ٣٣٧٦
- ١٩٧٥ / ٥ / ٧ ، المدينة ، المدينة ، تاريخ
- ١٩٧٤ / ٩ / ١٨ ، الشعب ، بيروت

محسن يوسف الشعبي

صدر عن «طريق الكادحين»

- | | |
|---|--|
| ١ - البرنامج والنظام الداخلي للحزب الشيوعي في السعودية | |
| المدقق في المؤتمر الثاني ١٩٨٤ | |
| ٢ - وثائق المؤتمر الثاني للحزب، الشيوعي في السعودية | |
| ١٩٨٤ ٣ - الحكم الملكي المطلق في السعودية ١٩٨٥ - عبد اللطيف هاشم | |
| ٤ - تصدير البترودلار من السعودية ١٩٨٤ - عبد الرحمن الصالح | |
| ٥ - كتابات الرفيق الشهيد خالد النزهة ١٩٨٤ | |
| ٦ - حول ظاهرة الركود الاقتصادي في السعودية ١٩٨٥ - راشد مفلح | |
| ٧ - احداث نوفمبر (حرب) ١٩٦٩ في السعودية ١٩٨٠ | |

■ ثروات السعودية وسبيل الاستقلال الاقتصادي . - فهد مسعود الحمود .
دار الفارابي ١٩٨٠

منشورات طريق العادحين

سلسلة